وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1635107700

رقم التسجيل: ط2: 1635094047

اللهجات وعلاقتها بالقراءات القرآنية من خلال مؤلف اللهجات العربية في القراءات القرآنية لـ "عبده الراجحي"

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين (ة):

– عقوني عقيلة.

– زين العابدين شيماء.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	الربيع بوجلال	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عبد العزيز حاجي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عمر جادي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا
4				ممتحنا

السنة الجامعية: 2020 /2021م

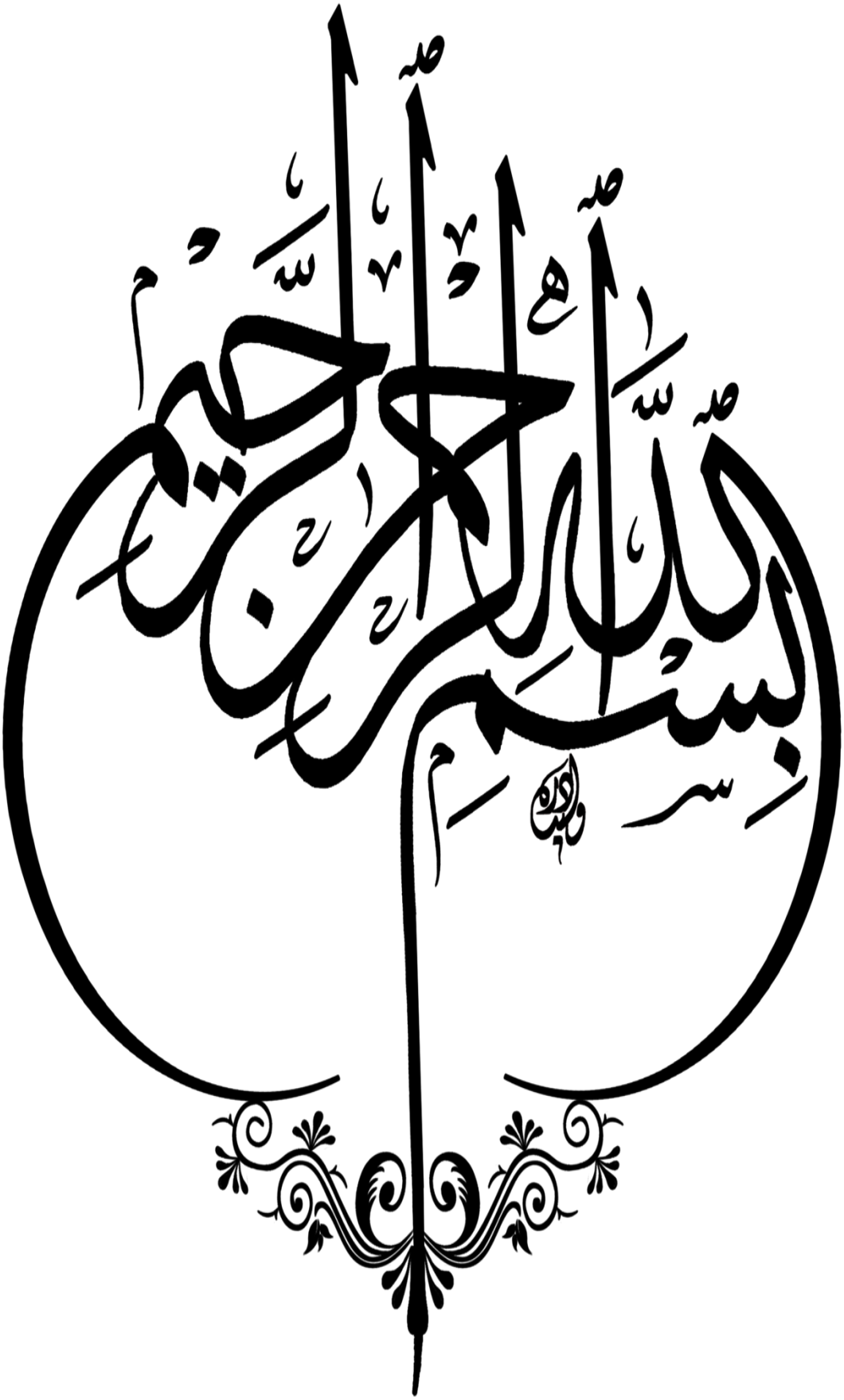
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمـــته تتم الصالحات على أن وفقنا لإتمام هذا العمل.

بداية نشكر من إذا شكرناه زادنا القائل في كتابه (ولئن شكرتم لأزيدنكم)

فالحمد لله أولا وآخر ظاهر وباطنا سرا وعلانية.

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم من قريب أو من بعيدة في هذا العمل.

نشكر الأستاذ الفاضل : عبد العزيز حاجي على ما بذله من جهود ، ونشهد الله أنه لم يدخر وسعا في تقديم يد العون لنا ، جعل الله كل ذلك في ميزان حسناته.

ونشكر أهلينا الذين ساهموا في إيصالنا لهذا المقام.

نشكر جميع الأستاذة الأفاضل والطلبة الأكارم الذين قدموا لنا يد العون لإتمام هذا العمل

فأقول لكل هؤلاء جزاكم الله عنا كل خير

إهداء

بسم الله الرحمن الرحين

و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على اله و صحبه ومن والاه

اهدي ثمرة هذا العمل الى التي وضعت الجنة تحت قدميها الى نبع الرحمة و الحنان الى من افنت عمرها من اجلي الى التى نورت طريقي امي...امي...امي اطال الله في عمرها

*الى من قهر مر الحياة وحلوها من اجل تحقيق أمالي الى مثلي الاعلى ابي حفظه الله.

*اليكم ياخوتي يا سندي في هذه الحياة يا شموع بيتنا

الى الاعمام و العمات الاخوال و الخالات

*الى كل من علمني حرفا الى جميع اساتذتي

الى الاستاذ المشرف :عبد العزيز حاجي

الى زملائي و زميلاتي الى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

اليك انت .....يا من تقرأ اهدائي

مقدمة

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أستاذ الأساتذة والأولين ومعلم المعلمين وخير الأنام والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الأخيار ومن والاه أما بعد:

لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى أمة العرب بأن جعل منهم خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنزل كتابه بلسان عربي مبين، وقد تكفل الله سبحانه بحفظ كتابه فقال:"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون". الحجر 09.

وقد قيض الله فئة من خيرة أبناء هذه الأمة فوهبوا حياتهم لقراءة القرآن وتلاوته، وحفظه وتلقينه، ودراسته وروايته، فقامت منذ فجر الإسلام الكثير من العلوم وأشرف هذه العلوم هي علوم القرآن، ومنها القراءات القرآنية، ومنه ظهر الاختلاف والتمايز بين مختلف أماكن الأمة من قبائل وشعوب من لغات ولهجات، بينت أن لغة العرب لغة عريقة، لغة القرآن التي ميزها الله عن سائر اللغات الأخرى.

لذا عُدَّ علم اللهجات مصدرا مهما من مصادر الدرس اللغوي العربي على اختلاف مستوياته الصوتية، الصرفية، والتركيبية، والدلالية، وتأسيسا على هذا جاء موضوع المذكرة، اللهجات وعلاقتها بالقراءات القرآنية من خلال مؤلف "اللهجات العربية في القراءات القرآنية لعبده الراجحي".

وحاولنا في هذه الدراسة الإجابة على مجموعة من الإشكالات أهمها العلاقة القراءات باللهجات وأهميتها في الدرس اللغوي؟ وما هو الاختلاف اللهجي الذي طرأ على القراءات في المستويات الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي؟ وأما عن الخطة فقد اشتمل البحث على فصلين مسبوقا بمقدمة متبوعا بخاتمة.

أما الفصل الأول كان موسوما باللهجات العربية، والقراءات القرآنية حيث تطرقنا فيه إلى: مفهوم القراءات القرآنية، وتاريخ تطورها وأهم أنواعها وضوابطها.

بالإضافة إلى المفهوم العام للهجات وعوامل تكوينها، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى علاقة القراءات باللهجات وأهميتها في الدرس اللغوي.

أما الفصل الثاني فقد درسنا فيه الاختلاف اللهجي في القراءات القرآنية على 4 مستويات "الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي".

والمنهج الذي اخترناه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا على تحليل مفهوم اللهجات وعلاقتها بالقراءات القرآنية.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث تكمن في تداخل بعض المفاهيم والمصطلحات ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر اللهجات العربية، لإبراهيم أنيس والقراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة.

في الأخير نسال الله التوفيق والسداد.

مدخل

عبده الراجحي وكتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية

مدخل: عبده الراجحي وكتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية.

أولا: عبده الراجحي.

1-مولده وحياته العلمية:

ولد الدكتور عبده علي إبراهيم الراجحي في أكتوبر سنة 1937م، بمحافظة الدقهلية، حصل على درجة الليسانس في الآداب من جامعة الإسكندرية سنة 1959 ثم عين معيدا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب سنة 1961 وخطا بعد خطوات واثقة في الدرس والتحصيل حتى نال درجتي الماجستير والدكتوراه من هذه الجامعة، وتم له حصدُ هذه الدرجات العلمية جميعا سنة 1967. وفي هذا العام نفسه عمل مدرسا بقسم اللغة العربية، وتدرج في سلم الصعود العلمي الأكاديمي إلى أستاذ مساعد سنة 1972 فأستاذ سنة 1977، وآخر عمله أستاذا متفرغا للعلوم اللغوية كلية الآداب- جامعة الإسكندرية. عمل رئيسا لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ثم وكيلا للدراسات العليا والبحوث بالكلية نفسها، ومديرا لمركز تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ومديرا لمعهد الدراسات اللغوية والترجمة[1].

2-المؤتمرات والندوات التي شارك فيها:

- مؤتمر مشكلات تعليم اللغة العربية بالجامعات العربية - بالإسكندرية.
- مؤتمر تقنية الحاسوب واللغة العربية -الرياض بالسعودية.
- مؤتمر العلاقات الإسلامية البيزنطية -سالونيك اليونان 1979.
- الندوة الأولى لتعليم اللغات -جامعة الكويت 1985.
- الندوة الأولى للسانيات -الرباط-المغرب 1981.

[1] ينظر -بودفلة فتحي- دراسة كتاب اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ملتقى أهل التفسير، نشر بتاريخ 22/10/2011، 9:19 am، ص05.

- ندوة مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى –كوالا لامبور (ماليزيا) 1990[1].

3-أبحاثه اللغوية.

- منهج ابن جني في كتابه المحتسب (نسخة خطية بآداب الإسكندرية).
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية –دار المعارف، مصر، 1968م.
- الشخصية الإسرائيلية –دار المعارف، مصر 1968.
- التطبيق النحوي –دار النهضة العربية، بيروت، 1972.
- التطبيق الصرفي –دار النهضة العربية، بيروت، 1973.
- فقه اللغة في الكتب العربية –دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
- دروس في شروح الألفية –دار النهضة العربية، بيروت، 1977.
- دروس في المذاهب النحوية –دار النهضة العربية، بيروت، 1978.
- اللغة وعلوم المجتمع –دار النهضة العربية، بيروت، 1978.
- النحو العربي والدرس الحديث –دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية –جامعة الإمام، 1990[2].

4-وفاته:

توفي يوم الاثنين 26 أفريل 2010 عن عمر يناهز 73، وشيع جثمانه في اليوم التالي من مسجد المواساة بالإسكندرية بعد صلاة الظهر.

[1] المرجع السابق، ص08.

[2] المرجع نفسه، ص13.

ثانيا: كتاب اللهجات العربية:

1-أسباب تأليفه:

أهم سبب لتأليفه هو الوقوف على أكبر قدر ممكن من المظاهر الصوتية العربية عند وقبل نزول القرآن الكريم ومحاولة الإجابة بدقة على سؤال متداول معروف ومشهور؛ هل في مباحث علم التجويد أو هل في المظاهر الصوتية الخاصة بالقراءات الثابتة الصحيحة ما يخالف المظاهر الصوتية العربية؟ أو هل جاء القرآن بأحكام صوتية لا تعرفها العرب كالمد الفرعي أو الغنة الزائدة، والقلقلة بأنواعها فيما يزعم البعض؟[1].

2-موضوعه ومنهجه.

في هذا الكتاب محاولة لفهم الواقع اللغوي للعربية قبيل الإسلام كما تمثله القراءات القرآنية، وليس من شك في أن القراءات تمثل منهجا في النقل لا يصل إلى وثاقته علم آخر مهما يكن حتى منهج الحديث. والمنهج المختار لهذه الدراسة، منهج لغوي وصفي، لا يميل إلى شيء من التفسير المنطقي أو التعليل الفلسفي للظواهر اللغوية.

ولقد أدى هذا المنهج إلى دراسة اللهجات العربية دراسة "بينية" لا دراسة "عنصرية" بمعنى فهم ظاهرة لغوية تنتسب إلى قبيلة بذاتها فلن يكون فهمنا لها صحيحا باعتبار أن هذه القبيلة تنتسب إلى عدنان أو إلى قحطان مثلا، ولكن باعتبارها تعيش في بيئة معينة. ولقد لحظ المؤلف أن القبائل التي تعيش حياة تحضر أو استقرار تميل إلى طرائق في اللغة تختلف عن تلك التي تميل إليها القبائل البادية، لذلك قام بدراسة جغرافية وبشرية لشبه الجزيرة. ثم جمع القراءات من مظانها، واستخلص منها ما غلب على الظن وما أشارت المصادر إلى أنه من اللهجات، ثم صنف هذه المادة التصنيف اللغوي الحديث، بأن قسم

[1] ينظر: المرجع السابق، بودفلة فتحي، ص25.

الدرس اللهجي إلى مستويات أربعة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، واجتهد في نسبة الظواهر إلى بيئاتها مع استعمال الظن الغالب على ما بينا آنفا[1].

[1] ينظر: المرجع السابق، ص28.

الفصل الأول

اللهجات العربية والقراءات القرآنية

المبحث الأول: القراءات القرآنية.

المطلب الأول: مفهوم القراءة.

لغة: قَرَأَ القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه قرْءًا، وقِراءَةً وقُرآنا، الأولى عن اللحياني مَقرُوءٌ.

أبو إسحاق النجوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرآنًا وفُرْقانًا ومعنى القرآن معنى الجمع[1].

-قَرَأَ الكتاب قراءةٌ وقُرْآنَا: تتبع كلماته نظرا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها وسميت حديثا بالقراءة الصامتة[2].

-وأيضا يوجد تعاريف أخرى من مصدر آخر تأخذ معنى قَرَأَ-يقرأُ، قِراءَةَ، والاقتِرَاءُ افتعالْ من القراءةِ وقد تحذف الهمزة منه تخفيف فيقال: قرآن، وقرِيت، وقارْ ونحو ذلك من تعريف وقَارَأَهُ مُقارَأةٌ وقراء، بغيرها: دراسته واسْتَقْرَأَهُ طلب إليه أن يقرأ[3].

من خلال هذه التعريفات اللغوية للفظة نستخلص بأن أصل كلمة القراءة تأتي بمعنى الجمع والضم.

القراءات اصطلاحا: ترى الدكتوراه (حليمة سال) بأن: "بدر الدين الزركشي (ت 794هـ) يعرفها على أنها: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[4].

وقال أيضا (ابن الجرزي-ت 833هـ) "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزوالناقلة"[5]، ولابد فيها من التلقي والمشافهة لان في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة. وليحذر القارئ الأقراء بما يحسن في رأيه دون النقل أوجه إعراب أو لغة، دون رواية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، مج1، (د.ط.ت)، ص128.

[2] مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425ه/2004م، ص722.

[3] فوزية قمقام، التوجيه اللهجي عند أبي علي الفارسي خلال كتابة الحجة للقراء السبعة، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2008م-2009م، ص34.

[4] حليمة سال، القراءات روايتا ورش وحفص، دراسة تحليلية مقارنة، دار الواضح، الإمارات، ط1، 1435هـ-2014م، ص39.

[5] عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1478هـ-1948م، ص12.

نستخلص من خلال التعريفين بأن القراءات هي علم يهتم بكيفية أداء الحروف مع تطبيق قواعد وقوانين اللغة، كما أنه علم يختلف فيه أداء كتابة حروف من إدغام أو تثقيل أو تسهيل أو حذف أو فتح أو إمالة....إلخ.

المطلب الثاني: تاريخ القراءة وتطورها[1]**:**

لقد نشأ علم القراءات عبر مراحل تاريخية هامة ولعل أبرزها ما يلي:

المرحلة الأولى:

وتتمثل هذه المرحلة في عهد (المصطفى صلى الله عليه وسلم) وهي تعتبر من أهم المراحل التي سهلت على الأمة الإسلامية خاصة والأمة العربية جمعاء بحيث أنها تمثلت بنزول الوحي بواسطة (جبريل عليه السلام) على النبي صلى الله عليه وسلم، والقصة التي راودت (المصطفى صلى الله عليه وسلم) مع جبريل من أجل تخفيف على الأمة في كيفية القراءة بعدما كان نزول الأول للقراءة بحرف واحد فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه بأن يخفف على أمته إلا أن وصل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف وكاف ثم بدأ بإقراء صحابته القرآن وتعليمهم وأمرهم بتبليغه وأيضا بسماح النبي صلى الله عليه وسلم للقبائل العربية بقراءة القرآن بالفصيح من لهجاتهم.

المرحلة الثانية:

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، اهتم الصحابة رضوان الله عليهم باستكمال المنهج الذي سار عليه نبيهم في تعليم القراءات وأمضوا حياتهم في التلقي وضبط القراءة والحفاظ عليها.

---

[1] ينظر: إلهام شقرون، التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور، نماذج تطبيقية، رسالة ماستر، تلمسان، 2013م-2014م، ص17.

بالتالي الصحابة في هذه المرحلة كان همهم إتمام ومتابعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

المرحلة الثالثة:

ولقد تميزت هذه المرحلة بتدوين كل ما يتعلق بعلم القراءات ولكن كان الاختلاف في الأول من ألف في هذا العلم والأرجح بأن بعض المؤلفات تُقرُ بأن (يحي بن يعمر –ت90هـ) هو من ألف في هذا العلم ومن هذه المصنفات[1].

- كتاب التيسير في القراءات السبع للداني والذي ظهر في القرن 5 هـ.
- كتاب التذكرة في القراءات الثمان: للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غليون الحلبي نزيل مصر، المتوفي في 399هـ.
- كتاب المنتهي في القراءات العشر: للإمام أبي الفضل محمد الخزاعي المتوفي سنة 408هـ.

المطلب الثالث: ضوابط القراءة وأنواعها وحكمها[2]:

I - ضوابط القراءة

3-1-ضابط الرسم:

[1] ينظر: المرجع السابق، ص17.

[2] نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ-2000م، ص36-37.

اشترط علماء القراءات أيضا لقبول القراءة أن تكون موافقة للرسم العثماني أي لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا لأن موافقة القراءة للرسم قد تكون موافقة له موافقة صريحة أو ظاهرة أو موافقة محتملة أي مقدرة ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: "ملك يوْم الدينِّ" فكلمة (ملك) قرئت بغير ألف وهذه القراءة موافقة لخط المصحف موافقة صريحة ظاهرة، وقرئت بالألف وهذه القراءة موافقة لخط المصحف موافقة محتملة مقدرة.

3-2-ضابط العربية:

اشترط علماء القراءات كذلك لقبول القراءة أن تكون موافقة لأوجه العربية سواء كان هذا الوجه فصيحا أو أفصح مجمعا عليه أم مختلفا فيه.

ومن الأمثلة عن ذلك قوله تعالى: "فَتُوبُوا إِلىَ بَرِئِكُمْ" فكلمة بارئكم قرئت بكسر الهمزة، وهي قراءة (ابن كثير) و(نافع) و(عاصم) و(ابن عامر) و(حمزة) و(الكسائي) وهذا الوجه هو المشهور في العربية.

3-3-ضابط السند[1]:

وقد اهتم أيضا علماء القراءات بهذا الأخير وأكدوا على أن القراءات لقبولها يلزم صحة الإسناد وهو أهم ما علق عليه فلابد أولا من ثبوت النقل ثم ينظر في توافر شروط أخرى.

فمنهم من اشترط التواتر، ومنهم من اشترط التواتر أو الشهرة، ومنهم من اشترط التواتر أو الشهرة أو كونه أحادا والذي يظهر لي القول أن اشتراط التواتر هو الصحيح.

ونستنتج مما سبق أن هذه الضوابط الثلاثة ضرورية في علم القراءات ومتى اختل فيها ركن من هذه الأركان أطلق عليها أنها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، كما أنه يجب أن نجعل القراءة الصحيحة حكما على القواعد اللغوية والنحوية وأن نهتم بالركن الأساسي الذي هو السند كي نضمن صدق المعرفة ووصول إلى الهدف دون إهمال الأركان الأخرى.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص36.

II-أنواع القراءة:

إن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الخالدة على مر الزمان جاء إلى الأرض ليكون للعالمين نذيرا فراع خيال العرب وأخذ أسماءهم بما فيه من آيات محكمات، ومعجزات على الزمان خالدات فكان الواحة التي يستظل بها الإنسان[1]، ففي ظل هذه الفائدة العظيمة لهذا الأخير ما هي أنواع القراءات وكيف يمكن التمييز بينها؟

1-القراءة المتواترة:

هي القراءة توفرت فيها الأركان الثلاثة التي هي أساس القراءة الصحيحة.

2-القراءة الشاذة:

والتي احتل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة (السند-الرسم العثماني-اللغة العربية) [2].

3-القراءة المشهورة:

وهي ما صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر ووافقت الرسم والعربية واشتهرت عند القراء.

4-القراءة الموضوع:

وهي التي تتمثل في قراءات الخزاعي[3].

---

[1] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، دار العربية الكتاب، (د-ط)، 1983م، ص103.

[2] أحمد خالد شكري، د. أحمد مفلح القضاة، محمد خالد منصور، سلسلة علوم القراءات، مقدمات في علم القراءات، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، دار عمار، ط1، 1422هـ-2001م، ص96.

[3] عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، ص56.

5-القراءة المدرجة:

وتسمى التفسيرية وهي ما زيد في القراءات وهي لا تعتبر قراءة وإنما يستند إليها في تفسير المعنى.

III-حكم القراءة:

إن الذي يجوز العمل بها والاعتماد عليها أكثر هي القراءة المتواترة لكونها ترتكز على عناصر مهمة وضرورية أما باقي القراءات الشاذة لا تعتبر قرآنا ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها، ولذلك لا تجوز قراءتها في الصلاة أو في خارجها، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب[1].

نستنتج هنا بأن أنواع القرآن يجب معرفتها ودراستها ولكن أيضا محاولة تفريق بينهم دون استثناء أحد منهم إلا المتواترة لكونها أكثر شهرة في الاستعمال وتحتوي على جميع القواعد والقوانين.

المبحث الثاني: اللهجات العربية.

المطلب الأول: مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا.

جاء في لسان العرب: "اللهْجة بالتسكين واللهَجة بالفتح طرق اللسان وجرس الكلام والفتح أعلى ويُقال: فلان فصيح اللهجة: واللهجة وهي لغته التي اعتادها ونشأ عليها[2].

[1] المرجع السابق، ص74.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الميرية، مصر، ط1، 1300هـ-ص183.

وجاء أيضا في معجم الوسيط: "لَهِجَ بالأمر لَهْجًا: أولع به فثابر عليه واعتاده فهو لَهِجٌ ولاهِجٌ ويقال لَهْوَجَ الطَّعامَ: لم ينضجه"[1].

وأيضا وردت في كتاب آخر تحمل اشتقاقها بوجهين:

-الوجه الأول:

أنها مأخوذة من لَهَجَ الفصيل، يَلْهَجُ أُمَهُ إذ يتناول ضِرعَ أمهُ، يَلْهج إذ اعتاد رضاعها فهو فصيل لاَهِجٌ.

-الوجه الثاني:

"أنها مشتقة من لهجَ بالأمر لهْجًا ولهُوجٌ، وأَلْهَجَ يعني أوْلَعَ به واعتاده أو أغري به، فثابر عليه، واللَّهَجُ بالشيء الولوع به"[2].

من خلال التعريفات السابقة اللغوية للفظة (اللهجة) نستنتج بأنها تتعدد تعريفاتها حسب استعمالاتها فهي تحمل معنى الولوع والاعتياد والتمسك بشي ما.

اللهجة اصطلاحا:

أ-يعرفها إبراهيم أنيس بقوله:

"اللهجة في الاصطلاح العلمي، والحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من

[1] مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص841.

[2] عبد الغني حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة الوهبة القاهرة، ط2، 1414هـ-1993م، ص34.

بيئة أوسع وأشمل تظم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم البعض"[1].

فاللهجة بالمفهوم العلمي، هي جملة من الصفات اللغوية التي تتميز بها منطقة معينة أو بيئة خاصة وهي جزئية.

في مصدر آخر تعتبر "اللهجة أسلوب أداء الكلام إلى السامع، من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها، فهي جرس الألفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها"[2].

تحمل اللهجة في هذا المصدر أسلوب الكلام الذي يكون من المتكلم والمتلقي ومختلف التغيرات التي تحدث داخل المسببات التركيبية اللغوية وكل ما يطرأ عليها من تحولات في الصوت وغيره.

المطلب الثاني: علاقة اللهجة باللغة.

العلاقة بين اللغة واللهجة علاقة وطيدة، (فاللغة حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[3]. في قول "ابن جني" وهو تعريف هام يستوقف الباحث اللغوي الحديث، ذلك أنه تعريف دقيق يذكر أبرز جوانب المميزة للغة فهو يؤكد أولا الطبيعة الصوتية لها، ويذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، كما تشير إلى اختلاف البيئة اللغوية باختلاف المجتمعات الإنسانية، فهذه الجوانب الثلاثة تتناولها التعريفات الحديثة للغة، فقد نظر "ابن جني" إلى اللغة على أنها أصوات أولا، تحمل دلالات يقوم بها التفاهم بين البشر حين يتخاطبون والأساس في الظاهرة اللغوية النطق وهو أساس تقوم عليه أكثر الدراسات المعاصرة.

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 2003م، ص15.

[2] عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، ص12.

[3] ابن جني، الخصائص، دار الحديث، ج1، (د.ط)، 2008م، ص15.

وقد وافق "ابن جني" في هذا التعريف سائر القدماء من علماء العربية، ويستفاد من تعريفاتهم تلك أن اللغة وسيلة مهمة في الربط بين أفراد المجتمع والتعبير عن شؤونهم، في حياتهم الخاصة والعامة.

أما اللهجة فهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تظم عدة لهجات لكل منها خصائصها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية.

وهناك أيضا رأي آخر: "بحيث ينظر بأن العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة العام بالخاص بحيث أن اللغة تشمل عدة لهجات لكل منها ما تميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"[1].

نستخلص مما سبق أن علاقة اللهجة باللغة هي علاقة الجزء بالكل أو الخاص بالعام.

وإذا كان عبده الراجحي يرى هكذا فإن باحث آخر وهو (تمام حسان) في قوله "فالفصحى لكونها لغة العرب جميعا ثم نموها في المجتمع العربي في عمومه لا في قبيلة بعينها وتقبلت في نموها عناصر من جميع اللهجات حتى بدت قريبة إلى كل لهجة".

هنا يتبين لنا أن المجتمع العربي لهم لهجاتهم المحققة لحاجاتهم المعبرة لأغراضهم وأنه وجود شك في اتصال اللهجة واللغة ببعضهما بعض.

كما نجد أيضا من سار في نفس الاتجاه (داود سلوم) تحت عنوان فرعي (ظواهر انفصال اللهجات) حيث قال: "وكان من الممكن أن تقود انفصال اللهجة ووصولها إلى مرحلة اللغة، لو توفر لها الوقت الكافي الذي يؤدي إلى استقلال اللهجة"[2].

---

[1] عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م، ص35.

[2] علي فهمي خشيم، الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القديمة، دار الناشر، مجمع اللغة العربية طرابلس، ليبيا، مركز الحضارة العربية القاهرة، (د.ط)، 2008م، ص284.

ونجد أيضا (إبراهيم أنيس) "يبرر لنا هذا الموقف (السابق) من خلال قوله بأن اللهجة واللغة يختلفان إلا في قليل، ومن التغيير عبر مرور الزمن ومن أبرز العناصر التي تتغير ويمكن من خلالها أن نميز بين اللهجة واللغة هي العناصر الصوتية فيحددها فيما يلي:

"اختلاف في مخرج الأصوات، اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات، اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين، تباين في النغمة الموسيقية للكلام"[1].

وبالتالي نرى أن هناك اختلاف بين اللغة واللهجة يظهر على مستوى العناصر الصوتية.

المطلب الثالث: عوامل تكوين اللهجات.

تعتبر اللغة كائن حي اجتماعي يتغذى من مختلف العوامل المحيطة به، وهي تتطور وتنمو تشبه الإنسان في نموه ومروره بمراحل مختلفة، ومما لاشك فيه أنها منذ زمن بعيد تتفرع إلى لهجات وهذا ما يؤدي بنا إلى البحث في أسباب نشأة اللهجات.

1-أسباب جغرافية:

فإن كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان آخر بوجود جبال، أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة فإن ذلك يؤدي حتما مع مرور الزمن وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة.

---

[1] أمباركة بن عبد الرحمان، الأحكام الإعرابية واللهجات العربية المعاصرة، لهجة "منطقة الجلفة (أنموذجا)، رسالة ماستر، جامعة الجلفة، 2014م، ص59.

2-أسباب اجتماعية:

"اختلاف طبقات المجتمع يؤثر على وجود اللهجات فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية"[1].

فالوضع الاجتماعي في هذه الحالة له دور كبير في تكوين اللهجات.

3-احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور:

وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات، إذ يقول (فندريس) في تقريره أن "تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي"[2].

ما نلاحظه هو أن التجاور في البيئات بعضهما ببعض يؤثر حتما على تطوير اللهجات وانتشارها.

4-أسباب فردية:

يعتبر الفرد هو النواة الأولى في بناء المجتمع، وتتبع مختلف عاداته وتقاليده والسير دائما في تحقيق غايته التي يطمح الوصول إليها بحيث أن هذه الأخيرة لا تكمن إلا بتواصل مع أفراد المجتمعات وتبادل معارف وثقافات المختلفة ولا يمكن هذا إلا باستخدام اللغة التي هي أساس وجوهرة لمختلف العلوم حيث يقول (فندريس) "من الحقائق المقررة أن اللغة إذا

[1] عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص42.

[2] المصدر السابق، ص42.

كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يمتلكونها ومن المسلم به أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق"[1].

هنا ثبت لنا أن الفرد بن بيئته فهو حتما يؤثر ويتأثر بالبيئة التي ينتمي إليها.

المبحث الثالث: العلاقة بين اللهجات العربية والقرآن القرآنية وأهميتها في الدرس اللغوي.

المطلب الأول: علاقة القراءات باللهجات:

ترى الكاتبة (فتيحة نجادي) "بان علاقة اللهجات العربية القديمة بعلم القراءات قديمة قدم هذه اللهجات في تاريخها واستعمالها، ولذلك فإن البحث في موضوع القراءات يستدعي

[1] سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، الأبيار، الجزائر، (د.ط)، 1411هـ-2011م، ص78.

منا النظر إلى علم اللهجات والعكس صحيح كما أن البحث في اللهجات وتأصيلها يستدعي منا النظر في القرآن القرآنية"[1]. فهنا تؤكد الكاتبة على ارتباطهما ببعض.

فهناك صلة وثيقة بين القراءات واللهجات فعندما نزل القرآن (على الرسول صلى الله عليه وسلم) كانت توجد اللغة النموذجية المشتركة التي تمثل العرب جميعا.

وبالإضافة إلى ذلك وجدت لهجات كثيرة تمثل كل لهجة قبيلة بعينها كلهجة الحجاز ولهجة تميم ولهجة هذيل ولهجة اليمن وغيرها، وكان من الطبيعي أن يظهر اثر هذه اللهجات في القراءات القرآنية لان القرآن الكريم نزل بلسان العرب ولغتها، ومن ثم وجدنا كثيرا من ظواهر اللهجات في الحروف والحركات والفك والإدغام والفتح والإمالة وحذف الحركة وإثباتها والقلب المكاني والتذكير والتأنيث والإعراب[2].

المطلب الثاني: موقف العلماء من القراءات وأهميتها في الدرس اللغوي

-موقف علماء البصرة:

كان البصريون "ينظرون إلى القراءات نظرة حيطة وحذر ولا يقبلون منها إلا ما اتفق مع القواعد التي أسسوها"[3].

-أما الكوفيين:

"فإنهم كانوا أكثر اعتمادا على القراءات وأخذا بها والتفافا حولها"[4].

[1] ينظر: فتيحة نجادي، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، العدد الأول، الجزائر، ص من 252 إلى 238.

[2] أحمد محمد باز، عبد الله خولية، كلية اللغة العربية بجرجا 18 (8)، 7487-7598، جامعة الأزهر، 2014م، ص01.

[3] حبيب بوسعادي، قراءة في نحو القراءات من الفاتحة إلى الكهف، دراسة دلالية، جامعة وهران، 2012م-2013م، ص26.

[4] نفس المرجع، ص29.

ويعتبرون أن القراءات من المصادر المهمة لمعرفة اختلاف بين اللهجات العربية كما أن اهتمام الكوفيين بآلية السماع كما توسعوا أيضا في دائرة القياس بحيث أنهم يأخذون بالقراءات السبع وبغيرها ويحتجون بها فيما له مقابل بالعربية.

-موقف علماء الحلة من القراءات:

إن علماء الحلة تمثلت مواطن المفاضلة عندهم في القراءات القرآنية بما يلي:

- تفضيل ما وافق أقيسة العربية أو ما هو أفصح.
- تفضيل ما هو أدق في المعنى.
- تفضيل ما راعى الأصل أو ما وافقه.
- تفضيل ما هو أشهر، أو ما انتشر خبر تواتره على ما لم يثبت تواتره.
- تفضيل ما وافق رسم المصحف[1].

المطلب الثالث: موقف العلماء من اللهجات وأهميتها في الدرس اللغوي

"يستخدم جمهور اللغة الواحدة أنواعا مختلف من الاستعمالات اللغوية، ولكل نوع خصائصه اللغوية التي تميزه عن غيره، مع اشتراك جميع هذه الأنواع في مجموعة من المميزات اللغوية التي تجمع بينها، ومن الطبيعي أن يكون للعربية الفصحى أنواع تمثل صورا نطقية تختلف هذه الأخيرة من قبيلة إلى أخرى، فقد كانت شبه الجزيرة العربية موطنا كبيرا عاش في أرجائه قبائل شتى فقد اختلفت نظرة القدامى إلى اللهجات باختلاف العصور والعوامل السياسية والاجتماعية في كل منها"[2].

---

[1] المنصوري رياض رحيم ثعبان، علي سعيد جاسم، مجلة موقف علماء الحلة من القراءات القرآنية والمفاضلة بينها، بابل للدراسات الإنسانية، ص26.

[2] محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ط)، 1417هـ-1996م، ص105.

فقبل الإسلام استمسكت كل قبيلة بصفاتها الكلامية في حديثها العادي وفي لهجات التخاطب، ولكن الخاصة من الناس في تلك القبائل قد لجئوا إلى تلك اللغة النموذجية التي نشأت في مكة في شؤونهم الجديدة يخطبون بها وينظمون الشعر، وهذه الحالة كانت مألوفة بين القبائل، ولهذا لم ترد لنا روايات جاهلية عن السخرية بصفات كلامية لقبيلة من القبائل أو القدح فيها.

ولكن بعد مجيء الإسلام وخاصة بعد ظهور القرآن الكريم الذي بدوره جمع شمل الأمة العربية أباح قراءة القرآن الكريم ببعض تلك الصفات اللهجية، فقد نزل باللغة الأدبية الموحدة وأبيح بقراءته من خلال الخروج عن تلك اللغة الموحدة تيسيرا على عامة العرب وتأليفا لقلوبهم.

ولما جاء عمر التدوين "بدأ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى فينسبون الفصاحة لهذه وينكرها على تلك، فقد رفضوا الأخذ عن تلك القبائل المتطرفة التي كانت مساكنها حدود الجزيرة العربية"[1].

فقد كانت في هذا العصر التمييز بين القبائل والتفريق بينهم من خلال استعمالهم للغة الفصيحة والانضباط على إتقانها.

ولم يكد يتقضى القرن الرابع هجري حتى ظهر من علماء اللغة من لم يفرق بين قبيلة وأخرى، بل عدهم جميعا سواء في جواز الأخذ عنهم والاحتجاج بأقوالهم.

(ابن جني) فقد ذكر في كتابه الخصائص بابا عنونه بقوله (باب اختلاف اللغات وكلها حجة)، قال فيه "أعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظره عليهم، ألا ترى أن لغة التميمين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها (كذلك)، لأن لكل واحد من القولين ضربا من القياس يؤخذ به ويخلد إلى مثله، وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحق بذلك من رستلتها، لكن غاية مالك في ذلك أتتخير إحداهما فتقويها على أختها ونعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أُنسا بها، فأما رد إحداهما

[1] المرجع السابق، ص107.

بالأخرى فلا، أو لا ترى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف"[1].

فهنا نستنتج بأنه لا يمكن أن نرفض أي لغة فكل بيئة لها لغتها الخاصة بها وكل منطقة يحق لها بأن تقرأ كيف تشاء.

نستخلص في الأخير أن معظم وجوه الاختلاف بين القراءات يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية، وأن الشارع الحكيم قد قصد من تغيير هذه الوجوه أن ييسر قراءة القرآن لمعظم قبائل العرب وبطونها التي كانت حينئذ في الجزيرة وفق ما درجت التراكيب وطرق الأداء وما إلى ذلك.

[1] ابن جني، الخصائص، ص12.

الفصل الثاني

الاختلاف اللهجي في القراءات القرآنية على مستوى الدرس اللغوي.

لقد عكف الباحثون العرب في دراساتهم اللغوية إلى تحليل لغتهم وتفكيكها إلى أجزاءها الأولية التي تتألف منها حتى توصلوا إلى فهم عميق لحقيقتها وإدراك جلي لأبعادها التي تمثلت في وحدات لغوية متنوعة، وهذا ما يطلق عليه الباحثون المعاصرون مصطلح "مستويات التحليل اللغوي"، وتبدأ بالأصوات التي إذا ضُمَّت بعضها إلى بعض صارت كلمة

لغوية مستقلة تحمل معنى (معجمي)، وهذه الكلمات إذا اجتمعت تؤدي إلى معنى (تركيبي) بحيث يحوي معنى مستقلا أو قد يرتبط المعنى بالظروف المحيطة (السياق) من هنا نستطيع الفهم بأن هذه المستويات لعبت دورا فعالا في شتى العلوم ولعل أبرزها علم القراءات القرآنية.

المبحث الأول: المستوى الصوتي.

المطلب الأول: الصوائت والصوامت

1-الهمز: [1]

[1] ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص95-96.

الهمزة عند القدماء حرف مجهور من أقصى الحلق، أو هي "حرف مجهور، سفلي في الحلق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفا" أو هي "حرف شديد مستقل من أقصى الحلق".

-والهمزة قسمان:

1-همزة مفردة. 2-همزتان مجتمعتان في كلمة أو كلمتين.

والهمزة المفردة ضربان:

1-همزة ساكنة. 2-همزة متحركة.

والساكنة على ثلاث أضرب:

1-مضموم ما قبلها. 2-مكسور ما قبلها.

3-مفتوح ما قبلها.

والمتحركة على ضربين: 1-متحركة قبلها متحرك. / 2-متحركة قبلها ساكن.

والهمزتان المجتمعتان إما أن تكونا في كلمة أو في كلمتين.

أ-الهمزتان المجتمعتان في كلمة:

تأتي الأولى منهما همزة زائدة للاستفهام ولغيره، ولا تكون إلا متحركة وتأتي الثانية منهما متحركة وساكنة.

ب-والهمزتان المجتمعتان في كلمتين تأتيان على ضربين:

1-همزتان متفقتان. 2-همزتان مختلفتان.

والمتفقتان إما أن تكونا متفقتين بالكسر أو بالفتح أو بالضم.

والمختلفتان على خمسة أقسام:

1-مفتوحة ومضمومة. 2-مفتوحة ومكسورة.

3-مضمومة ومفتوحة. 4-مكسورة ومفتوحة.

5-مضمومة ومكسورة.

وعلينا الآن أن نعرض لمذاهب القراء في الهمز لنرى بعد ذلك لهجات القبائل فيها.

أولا: الهمزة المفردة[1]:

1-قراءات صحيحة:

أ-الهمزة الساكنة:

1-مضموم ما قبلها نحو (يُؤمن – يُؤتي – مُؤتفكة – ويقولُ ائذن لي).

2-مكسور ما قبلها نحو (بِئس – جِئت – شِئت – الذي ائتمن).

3-مفتوح ما قبلها نحو (فَأتوهن – فَأذنوا – وَأمر أهلك – والهدَى ائتنا).

فقرأ أبو جعفر وحده جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد بحسب حركة ما قبله، وقرأ الباقون بالهمز.

ولم يختلفوا في (أنبِئهم) بسكونها وكسر ما قبلها فقرأها كلهم بالهمز.

ب-الهمزة المتحركة وقبلها متحرك[2]:

[1] ينظر: المصدر السابق، ص97.

[2] ينظر: المصدر السابقة، ص97-98.

1-مفتوحة قبلها مضموم نحو (يُؤَده – يُؤاخذ – يُؤلف) فقرأ أبو جعفر بإبدالها واوا وقرأ الباقون بالهمز.

2-مفتوحة قبلها مكسور نحو (رِئاء الناس – خاسِئًا – شانِئَك) فقرأ أبو جعفر وحده بإبدالها ياء، وقرأ الباقون بالهمز. وقرأ نافع (لئَلا) بغير همز.

3-مضمومة بعد كسر وبعدها واو نحو (مستهزِئُون – الصابِئُون – متكِئُون – مالِئُون) فقرا أبو جعفر وحده بحذف الهمزة وضم ما قبلها (مستهزون – الصابون – متكوُن – مالوُن) ووافقه نافع على (الصابون) وقرأ الباقون بالهمز.

4-مضمومة بعد فتح نحو (ولا يَطأون – ولم تطَأوها – وإن تطَأوهم) فقرأ أو جعفر وحده بحذفها وقرأ الباقون بالهمز.

5-مكسورة بعد كسر نحو (متكئِين – الصابِئين – الخاطِئين) فقرأ أبو جعفر وحده بحذف الهمزة وقرأ الباقون بالهمزة.

6-مفتوحة بعد فتح نحو (أَرَأيتم – أَرَأَيتكم – أَرَأَيت) فقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ذلك كله في القرآن بالهمز. وقرأ نافع (أرايتم – وأرايتكم – وأرايت) بألف في كل القرآن من غير همز على مقدار ذوق الهمزة، وقرأ الكسائي (أريتم وأريتكم وأريت) بغير همز ولا ألف.

ج-الهمزة المتحركة وقبلها ساكن[1]:

1-متحركة وقبلها ألف نحو (إسرائيل) فقرأ أبو جعفر بتسهيلها وحققها الباقون.

2-متحركة وقبلها ياء نحو (هنيئًا- مريئًا-برئ) فقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها وقرأ الباقون بالهمز.

3-متحركة وقبلها سكون نحو (شَطْأَه) فقرأها كلهم بهمزة مفتوحة.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص99.

وهذه القراءات تضع أمامنا الحقائق الآتية:

1-أن أبا جعفر قارئ المدينة كان أكثر القراء ميلا إلى تسهيل الهمزة أو حذفها، وهو بذلك يمثل بيئته في هذه الظاهرة خير تمثيل.

2-أن نافعا قارئ المدينة أيضا لم يرو منه تسهيل الهمزة إلا في حروف قليلة.

3-أن ابن كثير قارئ مكة لم يرو عنه شيء من التسهيل في هذه القراءات كلها.

4-أن هذه القراءات توضح لنا -بما لا يدع مجالا للشك- أن تحقيق الهمزة كان أكثر انتشارا من تسهيلها.

2-قراءات شاذة[1]:

أ-قراءات لا تحقق الهمزة:

1-قرأ الزهري وقتادة (بين المرّ وزوجه) من غير همز وبالتشديد.

2-وقرأ الزهري (دِفٌّ) بالتشديد.

3-وقرأ عيسى الثقفي (سيَّغاً للشاربين) بتشديد الياء.

4-وقرأ الأشهب والحسن (إلى باريكم) بغير همز.

5-وقرأ الزهري (كما بداكم) بغير همز.

6-وقرأ زيد بن علي (وهم بدوكم) بسكون الواو بغير همز.

وواضح من هذه القراءات كلها أنها جنحت إلى التخلص من الهمزة بإدغامها فيما قبلها أو بتسهيلها أو بحذفها.

ب-قراءات تحقق الهمزة[2]:

1-قرأ أيوب السختياني (ولا الضألين) بالهمز.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص101.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص102.

2-وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد (ولا جأنّ) بالهمز.

3-وقرأ علي والحسن وابن محيصن وأبو عمر وأم الدرداء وابن أبي عبلة (لينبذأن) بالهمز وتشديد النون المكسورة.

4-وروى قطرب عن بعض القراء (مُؤْسى) و(أم مؤسى).

وهذه القراءات كما نرى لا تكتفي بتحقيق الهمزة بل تبدل من الصوائت همزة.

ثانيا: الهمزتان المجتمعتان.

أ-المجتمعتان في كلمة[1]:

1-(أأنذرتهم) اختلفوا في تخفيف الثانية منهما وتحقيقها وإدخال ألف بينهما، فسهلها بين الهمزة والألف ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، وقرأ الكوفيون بتحقيقهما، وفصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وأبو جعفر.

2-(أآلهتنا) اختلفوا في تحقيق الهمزة الثانية وفي تسهيلها بين بين فقرأ بتحقيقها الكوفيون وسهلها الباقون ولم يدخل أحد بينهما ألفا.

3-(أأعجمي) قرأ نافع وابن كثير وعاصم -في رواية- وأبو عمرو (آعجمي) بتخفيف الثانية، وقرأ عاصم -في رواية- وحمزة والكسائي (أأعجمي) بهمزتين.

4-(أَئِنكم) و(وأئِن لنا لأجرا) و(أَإله)، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الثانية بين بين وحققها الكوفيون وابن عامر، وفصل بين الهمزتين في جميع الباب أبو عمرو وأبو جعفر.

5-(قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) و(أأنزل عليه الذكر)، قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر بتسهيل الثانية، وحققها الباقون وفصل بينهما بألف أبو جعفر واختلف عن أبي عمرو.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص102-103.

-ومن الشواذ:

1-قرأ ابن مسعود (بل أأدرك) بهمزتين.

2-(أيلها مع الله) في بعض المصاحف كأنه قال أتدعوا إلها مع الله.

3-وقرأ الأعمش (آينكم) بالمد.

4-وقرأ عبد الله بن إسحاق الحضرمي (آانذرتهم) بهمزتين مخففتين بينهما ألف.

ب-المجتمعتان في كلمتين[1]:

-همزتان متفقتان:

1-كسرا نحو (من النساء إلا) و(من وراءِ إسحق).

2-فتحا نحو (السفهاءِ أَموالكم) و(جاء أحدكم).

3-ضما نحو (أولياءُ أُلئك).

فقرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى منهما في الأقسام الثلاثة، وقرأ أبو جعفر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية في الأقسام الثلاثة، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين جميعا في الأقسام الثلاثة.

-همزتان مختلفتان:

1-مفتوحة ومضمومة (جاءَ أُمة رسولها).

2-مفتوحة ومكسورة نحو (شهداءَ إذا) و(جاءَ إخوة).

3-مضمومة ومفتوحة نحو (نشاءُ أصبناهم) و(ويا سماءُ أقلعي).

4-مكسورة ومفتوحة نحو (وهؤلاء أهدى) و(من وعاء أخيه).

5-مضمومة ومكسورة نحو (ولا يأب الشهداءُ إذا) و(يا أيها الملأ إني).

[1] ينظر: المصدر السابق، ص104-105.

فقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية فيها جميعا، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين.

وهذه القراءات أيضا تؤكد أن تحقيق الهمزة أكثر انتشارا في العربية من تسهيلها، والآن، وبعد العرض لمذاهب القراء في الهمزة تحقيقا أو تسهيلا، علينا أن نعرف لهجات القبائل في الهمز.

تجمع كتب العربية على أن تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها، أي قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقيها، وأن تسهيلها لهجة أهل الحجاز.

وهذه القبائل التي كانت تحقق الهمزة كانت تعيش في البادية، أما قبائل التسهيل فهي تلك التي كانت متحضرة في الحجاز وبخاصة قريش في مكة، والأوس والخزرج في المدينة.

2-الصوامت الحلقية:

الصَّوامت الحلقية عند سيبويه هي الهمزة والياء وهي أقصاها مخرجا، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناه مخرجا من الفم الغين والخاء. والهمزة والعين والغين عنده مجهورة والهاء والحاء والخاء مهموسة[1].

ومنه الصوامت الحلقية هي[2]:

1-الهمزة وهي صوت صامت حنجري انفجاري.

2-الحاء وهي صوت صامت مهموس حلقي احتكاكي.

3-العين وهي صوت صامت مجهور حلقي احتكاكي.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص109.

[2] ينظر: محمد السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط.ت)، ص157-179.

4-الهاء وهي صوت مهموس حنجري احتكاكي.

5-أما الغين فهي صوت صامت مجهور حنكي-قصي احتكاكي.

6-والخاء صوت صامت مهموس حنكي قصي احتكاكي.

وقد اختلفت اللهجات العربية في الصوامت الحلقية، بين إبقاءها صامتة دون صائت قصير (حركة)، وبين تحريكها بالفتحة[1].

والآن نعرض لمذاهب القراء في الصامت الحلقي:

قراءات صحيحة:

1-اختلفوا في فتح العين وإسكانها من (من المعْز) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (من المعَز) بفتح العين. وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (من المعْز) ساكنة العين.

2-واختلفوا في قراءة (أبي لَهَب) فقرأ ابن كثير وحده (يدا أبي لهْب) ساكنة الهاء، وقرأ الباقون (لهَب) متحركة.

3-وقرأ الجمهور (وكلا منها رغَدا) بفتح الغين.

4-واختلفوا في (ويأوون الناس بالبخل) فقرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء.

5-واختلفوا في (شطأه) فقرأ ابن كثير وابن عامر (شطَأه) مفتوحة الطاء والهمزة، وقرأ الباقون (شطْأه) ساكنة الطاء وكلهم يقرأ بهمزة مفتوحة.

ومن القراءات الشاذة[2]:

1-قرأ خارجة عن نافع (السَّحَت) بفتحتين.

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص110.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص111.

2-وقرأ يحي بن وثاب (إلى النَّحَل) بفتحتين.

3-وقرأ سهيل بن شعيب (جَهَرة) و(زَهَرة) كل شيء في القرآن محركا.

4-وقرأ محمد بن السمقيع (قَرَح) بفتح القاف والرَّاء.

وواضح من هذه القراءات أن كثيرين من القراء كانوا يقرأون الصامت الحلقي بفتحة، وبتحريك الصامت الذي قبله بفتحة كما في (شَطَأَه) و(فَرَح).

أما القبائل العربية التي كانت تميل إلى فتح الأصوات الحلقية فهي:

بني عقيل وبني بكر بن وائل، والتفسير العلمي لهذه الظاهرة أن تحريك الصوت الحلقي أخف من تسكينه.

3-كسر حرف المضارعة[1]:

الكسرة صائت قصير، وهي أثقل من الفتحة وأخف من الضمة، والمعروف أن حرف المضارعة يحرك بالفتحة إلا إذا كان الماضي رباعيا فإنه يُضم، لكن بعض القبائل كانت تجنح إلى تحريك حرف المضارعة بالكسرة دائما.

وهذه بعض القراءات التي تشير إلى ذلك. والقراءات التي وجدناها كلها من القراءات الشاذة.

1-قرأ عبيد بن عمير الليثي وزر بن حبيش ويحي بن وثاب والنّخعي والأعمش (نِستعين) بكسر النون.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص114-117.

2-وقرأ يحي بن وثاب وأبو رزين العقيلي وأبو نهيك (تِبيض) و(تِسود) بكسر التاء فيها.

3-وقرأ يحي بن وثاب (ثم اضطرهم) بكسر الألف.

وتنسب هذه اللهجة إلى القبائل الآتية:

بهراء-كلب-تميم-قيس-أسد-ربيعة-هذيل.

وهذه القبائل التي كانت تميل إلى كسر حرف المضارعة كانت تنزل الشام بالقرب من العراق أو في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة بالقرب من العراق أيضا فيما عدا بني هذيل.

4-الصوائت القصيرة[1]:

الأصوات الصائتة القصيرة في العربية ثلاثة، الفتحة والكسرة والضمة، والفتحة أخفها تليها الكسرة وأثقلها الضمة.

أ-بين الفتح والكسر:

***مذاهب القراء، قراءات صحيحة:**

1-اختلفوا في كسر السين وفتحها من قوله عز وجل (يحسبهم) و(تحسين) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي بكسر السين في كل القرآن، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين في كل القرآن.

2-اختلفوا في كسر السين وفتحها من (عسيتم) فقرأ نافع بكسر السين وفتحها الباقون.

3-اختلفوا في فتح القاف وكسرها من قوله سبحانه (وقرن في بيوتكن) فقرأ عاصم ونافع (وقَرن) بالفتح وقرأ الباقون بالكسر.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص118-120.

4-اختلفوا في فتح الحاء وكسرها من قوله (حج البيت) فقرأ حمزة والكسائي وعاصم بكسر الحاء، وقرأ الباقون بالفتح.

***قراءات شاذة:**

1-قرأ أبو حيوة (من الرِّضاعة) بكسر الرَّاء.

2-وقرأ الأعمش وأبان بن ثعلب والصفضل (غَلظَة) بفتح العين.

3-قرأ الحسن وابن هرمز (نِعجة) بكسر النُّون.

أما عن لهجات القبائل في هذه الظاهرة، فإننا نستطيع أن نعزو الفتح -وهو أخف من الكسرة- إلى البيئة المتحضرة في الحجاز، وأن نعزو الكسر إلى تميم وأسد وأهل نجد وهي قبائل بادية لا تنفر طبائعهم من الخشونة.

ب-بين الفتح والضَّم[1]:

***مذاهب القراء في ذلك:**

أ-قراءات صحيحة:

1-اختلفوا في فتح القاف وضمنها من قوله تعالى (قرح) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (قَرح) بفتح القاف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بضمها.

2-اختلفوا في فتح الكاف وضمها من قوله (كرها) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر بفتح الكاف، وقرأ حمزة والكسائي بضمها.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص120-122.

3-اختلفوا في ضم السين وفتحها من قوله (فنظرة إلى ميسرة) فقرأ نافع وحده بضم السِّين، وقرأ الباقي بفتحها.

ب-ومن الشواذ:

1-قرأ يحي بن يعمر (ولؤلدى) بضم الواو.

2-وقرأ أبو حيوة والسلمى وابن أبي عبلة والمفضل وأبان (غُلظة) بضم الغين.

3-وقرأ قتادة وطلحة والأشهب ورويت عن أبي عمرو (ولا تركُنوا) بضم الكاف.

أما عن لهجات القبائل في هذه الظاهرة فإنهم ينسبون الفتح إلى أهل الحجاز، وينسبون الضم إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد.

ج-بين الكسر والضم[1]:

***قراءات صحيحة:**

أ-في الأسماء:

1-اختلفوا في كسر الرَّاء وضمها من قوله تعالى (ورضوان) فقرأ عاصم (ورُضوان) بالضَّم وقرأ الباقون بالكسر.

2-واختلفوا في (خفية) بكسر الخاء وضعها، فقرأ عاصم بالكسر وقرأ الباقون بالضم.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص122-125.

3-اختلفوا في ضم الهمزة وكسرها من قوله تعالى (أسوة حسنة) فقرأ عاصم بالضم وقرأ الباقون بالكسر.

ب-في الأفعال:

1-اختلفوا في قوله تعالى (لا يعزب عنه) فقرأ الكسائي وحده بكسر الزاي، وقرأ الباقون بضمها.

2-اختلفوا في قوله تعالى (لم يطمثهن) فقرأ الكسائي وحده بضم الميم، وقرأ الباقون بكسرها.

3-اختلفوا في قوله سبحانه (يعكفون) فقرأ حمزة والكسائي بكسر الكاف وقرأ الباقون بضمها.

***ومن الشواذ:**

1-قرأ أبو عبد الرحمان السلمى (صُنوان) بضم الصَّاد.

2-وقرأ الأعمش (يعرِجون) بكسر الرَّاء.

نحن إذن أمام ثلاث ظواهر، فتح وكسر، فتح وضم، كسر وضم.

وفي الاختيار بين الفتح والكسر رأينا أن قبائل الحجاز المتحضرة تذهب إلى الأخف وهو الفتح، وبين الفتح والضم تذهب إلى الفتح، وبين الكسر والضم تذهب إلى الكسر، بينما تميل لهجات القبائل البادية -وبخاصة في وسط شبه الجزيرة وشرقيها- إلى الصَّائت الأثقل (الكسر أو الضَّم).

المطلب الثاني: الأصوات وتأثير بعضها في بعض

1-الإدغام:

قد يترتب على تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أن أحدهما يغنى في الآخر، وهو ما اصطلح على تسميته في كتب القراءات بالإدغام. والإدغام عند القراء نوعان:

إدغام صغير وهو الشائع المروى عن جمهورهم، وفيه يتحقق مجاورة الصوتين المتجانسين أو المتقاربين إذ لا فاصل بينهما؛ وإدغام كبير وفيه يفصل بين الصوتين المتجانسين أو المتقاربين صوت لين قصير. وينسب هذا النوع الأخير من الإدغام إلى "أبي عمرو"، أحد القراء السبعة[1].

مذاهب القراء في هذه الظاهرة[2]:

1-الباء، مع الفاء، نحو (وإن تعجب فعجب) ونحو (اذهب فإن لك)، قرأ أبو عمرو والكسائي بإدغام الباء في الفاء، وقرأ الباقون بالإظهار. مع الميم (يعذب من يشاء)، قرأ أبو عمرو والكسائي بإدغام الباء في الميم وقرا الباقون بالإظهار واختلف عن ابن كثير وحمزة.

2-التاء مع الثاء نحو (بعدت ثمود) و(كذبت ثمود).

مع الجيم نحو (نضجت جلودهم) و(جبت جنوبها).

مع الظاء نحو (حملت ظهورهما) و(كانت ظالمة).

مع السين نحو (أنبتت سبع) و(جاءت سيارة).

مع الصاد نحو (حصرت صدورهم) و(لهدمت صوامع).

مع الزاي نحو (خبت زدناهم).

فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بإدغامها في كل هذه الحروف وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بالإظهار.

[1] ينظر: إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، ط2، 1850، ص122.

[2] ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص127-128.

3-الثاء، مع الذال، (يلهث ذلك) فقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم بالإظهار مع الاختلاف وقرأ الباقون بالإدغام مع التاء، قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر (لبثتم ولبثت) كيف جاء بالإدغام وقرأ الباقون بالإظهار.

4-الدال، مع الثاء نحو (ومن يرد ثواب الدُّنيا)، فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بإدغامها في الثاء وأظهرها الباقون.

5-الذال، مع التاء، نحو (فنبذتها) و(عذت بربي) فقرأ بإدغامها في التاء أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالإظهار.

-**ومن الشواذ**[1]: قرأ الجحدري (إن يصّلحا بينهما) أراد يصطلحا ثم أدغم.

6-الفعل المضعف، اختلفوا في إظهار الدَّال وإدغامها من قوله (من يرتد منكم عن دينه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بإدغام الدال الأولى في الآخرة، وقرأ نافع وابن عامر (من يرتدد) بإظهار الدالين وجزم الآخرة.

أما عن لهجات القبائل في الإدغام، فتتفق كتبهم على أن الإظهار لهجة الحجازيين، وأن الإدغام لهجة تميم، فالقبائل التي تذهب إلى الإدغام هي: تميم-أسد-عنى-عبد القيس-بكر بن وائل-كعب-نمير-هذيل (في حالة واحدة).

فنحن نستطيع إذن أن ننسب الإدغام إلى تلك القبائل التي كانت تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية تميل إلى التَّخفُّف والسرعة في الكلام. كما نستطيع أن ننسب الإظهار إلى بيئة الحجاز المتحضرة وهي تميل إلى التأني في الأداء بحيث تظهر كل صوت فيه.

وبقيت لدينا هذيل وهي من القبائل الحجازية، وقد نسب إليها إدغام ألف المصور في ياء المتكلم، فلعلها ذهبت إلى الإدغام في هذه الظاهرة وحدها.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص129-133.

2-الفتح والإمالة:

الفتح والإمالة كما يراهما المحدثون من علماء الأصوات اللغوية: صوتان من أصوات اللين، سواء كانا قصيرين أو طويلين.

وأصوات اللين القصيرة في الاصطلاح الحديث هي ما كان يسميه القدماء بالحركات، أما أصوات اللين الطويلة فهي ما كانوا يسمونه بألف المد وباء المد وواو المد. ولا فرق بين القصيرة والطويلة إلا في الكمية. فمخرج الفتحة ووضع اللسان معها هو نفسه مخرج ألف المد ووضع اللسان معها، والفرق بينهما فرق في الكمية.

وكذلك الكسرة وياء المد متماثلتان في المخرج ووضع اللسان، كما أن الضمة وواو المد متماثلتان فيهما أيضا[1].

مذاهب القراء[2]:

1-أمال حمزة والكسائي كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم أو فعل نحو (الهدى-مأواه-مثواه-الأزكى-الأعلى-موسى-عيسى) و(أتى-سعى-يرضى-اجتبى-استعلى). ووافقهما أبو عمرو من جميع ما تقدم على ما كان فيه راء بعدها ألف ممالة بأي وزن كان نحو (ذكره-بشرى-النصارى-اشترى-وارى).

2-أمال أبو عمرو والكسائي في رواية كل ألف بعد راء متطرفة مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة نحو (الدار والنَّار والقهار والغفار والكفار).

3-أمال حمزة الألف التي هي عين من الفعل الثلاثي الماضي نحو (زاد-شاء-ران-خاف) ووافقه الكسائي في (ران).

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1996، ص64.

[2] ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص138.

4-إمالة أحرف الهجاء في أوائل السور، أمال الرَّاء من (الر) أبو عمرو وحمزة والكسائي، والهاء من (كهيعص) أبو عمرو والكسائي والهاء من (طه) أبو عمرو وحمزة والكسائي، والياء من (يس) ابن عامر وحمزة والكسائي.

معنى ذلك أن القراء الذين اشتهروا بالإمالة هم أبو عمرو وحمزة والكسائي.

لكن يضيف الكاتب هنا بعض القراءات الواردة في كتاب: "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي[1]:

1-اختلفوا في الإمالة والفتح من قوله (جرف هار) فقرأ ابن كثير وعاصم -في رواية- وحمزة بفتح الهاء، وأمالها نافع وأبو عمرو وعاصم، في رواية والكسائي.

2-اختلفوا في فتح الراء وإمالتها من قوله (ولا أدراكم به) فقرأ ابن كثير وعاصم -في رواية- ونافع بالفتح، وقرأ أبو عمرو عاصم -في رواية- وحمزة والكسائي بالإمالة.

نرى أن نافع وعاصم قد شاركا في الإمالة أيضا.

أما عن لهجات القبائل في الفتح والإمالة فيكاد القدماء يخفقون على أن الفتح لهجة أهل الحجاز، وأن الإمالة لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

ومعنى ذلك أن القبائل المُمِيلة هي:

تميم-أسد-قيس-هوزان-سعد بن بكر-بكر بن وائل-القبائل اليمنية في مواضع قليلة.

الحجازيون في مواضع قليلة.

3-التأثير بالجهر أو بالإطباق أو بالمخالفة أو بالاتباع:

[1] ينظر: المصدر السابق، ص138-140.

حيث يلتقي صوت مهموس بصوت مجهور، قد ينقلب أحدهما إلى نظير الآخر بحيث يتكون منهما صوتان مهموسان أو مجهوران. فالصوت المجهور كما نعلم هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان، والمهموس هو الذي لا يهتزان معه ولا يُسمع لهما رنين حين النطق به[1].

والإطباق هو انحصار الصوت فيما بين اللسان والحنك، لانطباق الحنك على وسط اللسان بعد استغلاء أقصاه ووسطه إلى جهة الحنك[2]. ومن ثم فإن أصوات الإطباق أصوات مفخمة لها رنة قوية في الآذان لا تتوافر في غير المطبقة.

أما المخالفة فتحدث في الكلمات التي تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيُقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين[3].

والإتباع الذي نقصده هنا هو ما نجده من تأثر الصوائت القصيرة بعضها ببعض، إذ يحدث أن يتجاور أو يتقارب صائتان قصيران في كلمة أو كلمتين فيتأثر أحدهما بالآخر وينقلب إلى جنسه، ويؤدي ذلك إلى انسجام في الأصوات[4].

مذاهب القراء في الجهر والهمس والإطباق والمخالفة والإتباع[5]:

أ-تأثير بالجهر:

1-قرأ حمزة (اهدنا الصراط) بإشمام الصاد زاي، ورواها الأصمعي عن أبي عمرو بالزَّاي.

2-(من أصدق من الله حديثا) قرأ حمزة والكسائي بإشمام الصاد زايا وكذا فيما كان مثله من صاد ساكنة بعدها دال نحو (يصدقون) و(تصدية).

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص117.

[2] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ط4، (1994-1974)، ص124.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص143.

[4] ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص143.

[5] ينظر: المصدر السابق، ص144-145.

ب-تأثر بالهمس:

1-قرأ يحي بن وثاب (ألم أحَّد إليكم).

ج-تأثر بالإطباق:

1-قرأ الجمهور (اهدنا الصِّراط) بالصَّاد وقرأ ابن كثير في رواية (السراط) بالسين.

2-اختلفوا في السِّين والصَّاد من (يبسط وبسطة والمسيطرون وبمسيطر) فقرأ ابن كثير بالسِّين في كل ذلك، وقرأ نافع بالصاد واختلف عن الباقين.

3-ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (والنَّخل باسقات، وباصقات).

4-وقرأ يحي بن عمارة (وأصبغ عليكم نعمته).

د-تأثر بالمخالفة[1]:

1-اختلفوا في تشديد النُّون وتخفيفها من قوله عز وجل (فذانك) فقرا ابن كثير وأبو عمرو (فذانّك) مشددة النُّون، وروى عن ابن كثير (فذانيك) خفيفة النُّون بياء، وقرأ الباقون (فذانِك) خفيفة النون.

2-وقرأ عكرمة (إيلا ولا ذمة) بياء بعد الكسرة خفيفة اللام.

هـ-تأثُّر بالإتباع:

[1] ينظر: المصدر السابق، ص145-146.

1-اختلفوا في قوله عز وجل (أن اقتلوا أنفسكم، أو اخرجوا). في كسر النُّون والواو وضمهما، فقرأ أبو عمرو في رواية (أنِ اقتلوا) بكسر النُّون (أوُ اخرجوا) بضم الواو، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع والكسائي (أنُ اقتلوا) أوُ أخرجوا) بالضم فيهما، وقرأ عاصم وحمزة (أنِ اقتلوا) (أوِ اخرجوا) بالكسر فيهما.

2-روى قطرب من قراءة بعضهم (قُمَ الليل) و(قُلَ الحق من ربكم) بالفتح.

3-وقرأ يزيد بن قطيب (والمُحْصُنات) بضم الصَّاد إتباعا لضمة الميم.

4-قرأ أهل البادية (الحمدُ للُّه) مضمومة الدَّال واللاَّم، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة ورويت عن زيد بن علي ولحسن البصري (الحمدِ لِلّه) بالكسر في الدَّال واللاَّم.

5-وقرأ أبو جعفر وسليمان بن مهران (وإذ قلنا للملائكةُ اسجدوا) بضم التاء إتباعا لحركة الجيم.

ونستطيع أن نرى في هذه القراءات ما يلي:

أولا: المجموعة الأولى[1]:

1-أن الذين ذهبوا إلى الجهر هم القراء الذين ذهبوا إلى الإمالة ومنهم هنا حمزة والكسائي قارئا الكوفة.

2-أن التأثر في (الصِّراط) و(أصدق) تأثر رجعي، حيث تأثر الصوت الأول بالثاني، الصَّاد صوت مهموس لثوي احتكاكي مطبق، والرَّاء صوت مجهور لثوي مكرَّر، والدَّال صوت مجهور انفجاري، ومعنى ذلك أن الصَّاد المهموسة تجاورت مع صوت مجهور فتأثرت به، وكان ما أسموه إشمامهازيا.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص146-147.

3-برهنت التجارب الحديثة على أن الصوت المجهور أوضح في السمع من نظيره المهموس. فالمجهور يُسمع من مسافة قد يخفى عندها المهموس. وعلى ذلك فإن الذي نتوقعه أن تنسب هذه الظاهرة من التأثر بالجهر إلى القبائل البادية حيث تتطلب البيئة الصحراوية التي تنتشر فيها الأصوات في مسافات شاسعة لا يعوقها عائق، ولا يحول دونها حائل.

وعلى ذلك نستطيع أن نعزو الميل إلى الجهر إلى القبائل البادية في وسط شبه الجزيرة وشرقيها، وأن ننسب الميل إلى الهمس إلى القبائل المتحضرة.

ثانيا: المجموعة الثانية[1]:

1-أن الذي حدث في ظاهرة (ألم أحَّد) عمليتان، الأولى نتيجة تجاور العين والهاء في أعهد، فالعين صوت مجهور حلقي والهاء صوت مهموس حلقي، فتأثر المجهور بالمهموس وقلب إلى نظيره المهموس وهو الحاء (أحهد) وهو تأثر رجعي، ثم تأثرت الهاء وفنيت فيها وهو تأثُّر تقدمي.

2-الغريب حقا أن تنسب هذه اللهجة إلى تميم، ذلك أن الميل إلى الهمس مناقض لنظيره وهو الميل إلى الجهر، والجهر أنسب للقبائل البادية كما ذكرنا آنفا، خاصة وأن تميما قد اشتهرت بالميل إلى الجهر أكثر من غيرها من القبائل.

ثالثا: المجموعة الثالثة:

1-أن القُرَّاء جميعا اتَّفقوا على قراءة (الصِّراط) بالصَّاد، وأن ابن كثير وحده قرأ (يبسط) بالسِّين، ونافع وحده بالصَّاد وهذا مدني وذاك مكي أي أنهما من بيئة واحدة.

2-أن الذي حدث في (الصِّراط) هو تأثر رجعي، تأثر فيه الصَّوت الأول (السِّين) بالثاني (الرَّاء). وهنا أوضح لنا الكاتب كيف أثرت الرَّاء المجهورة في السين المهموسة فقلبتها صوتا مطبقا، حيث وجد في كتب القراءات أن القراء قد اتفقوا على قراءة (الصراط) بتفخيم

[1] ينظر: المصدر السابق، ص148-149.

الرَّاء وأن هذه الأخيرة (الرَّاء المفخمة) تُعد من الناحية الصوتية أحد أصوات الإطباق وهذا ما أدى إلى تحويل السِّين إلى صوت مطبق.

وما حدث في (يبسط) و(بمسيطر) واضح لإطباق الطاء. أما الذي حدث في (باسقات وباصقات) (وأصبغ) فلأنهم كانوا يرون في هذه الأصوات المجهورة استعلاء والقاف عندهم صوت مجهور. وعن لهجات هذه الظاهرة يذكر أبو حيان أن التأثر بالإطباق (ي (الصراط) لهجة قريش ويصفها بأنها اللغة الجيدة. وأيضا في الألفاظ التي يوجد فيها إطباق نحو (يبسط وبمسيطر)، أما الإطباق في (باسقات) و(أسبغ) و(سقر) فهذه الظاهرة تنسب إلى أهل البادية.

رابعا: المجموعة الرابعة[1]:

1-أن الذي حدث في (فذانيك) و(وإيلا) إنما هو نوع من المخالفة، حيث اجتمع صوتان متماثلان، فغيرت النون الثانية من (فذانّك) إلى صائت طويل وهو الياء، كما أبدلت اللام الأولى من (إلاَّ) إلى صائت طويل وهو الياء أيضا.

2-أن هذه الظاهرة يقصد بها التخفيف من شيء يستثقلونه، وهو التضعيف والذي يذهبون إلى هذا التخفيف هم القبائل البادية ذاتها التي تذهب إلى التضعيف.

خامسا: المجموعة الخامسة:

1-أن الذي حدث في (الحمدُ لُلّه) تأثر تقدمي، تأثر فيه الصوت الثاني بالأول، وما حدث في (الحمدِ لِلّه) تأثر رجعي، تأثر فيه الصوت الأول بالثاني، ويلاحظ هنا أن الصائت القصير (الضمة في الحمدُ) له وظيفة إعرابية مع ذلك تأثر بالصائت القصير الآخر (الكسرة في لِلّه) طلبا لهذا الانسجام بين الأصوات.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص150-152.

2-يلحظ أن قراءة (الحمدُ لُلّه) بالضَّم لم ترو عن قارئ بعينه بل جاءت رواية عن (أهل البادية) وهو ما يعتقده من أن هذه الظاهرة كانت شائعة فيهم لكون فيها من انسجام صوتي تتحقق به السهولة والسرعة في الكلام.

في الأخير نلاحظ أن التأثر بالجهر ينسب إلى قبائل قيس وعذرة وبني القين، وأن التأثر بالإطباق ينسب أيضا إلى أهل البادية، وأن التأثر بالمخالفة ينسب إلى عبد قيس، وأن التأثر بالإتباع ينسب إلى أزد شنوءة.

ومنه نستطيع أن نقول أن هذه الظواهر كانت من خصائص اللهجات المنتشرة في البادية.

4-التأثر بالحذف[1]:

حين تتجاور أصوات متماثلة أو متقاربة، تميل بعض اللهجات إلى حذف أحدها طلبا للتخفيف، وليس هذا الحذف مقصورا على الصَّوامت وحدها بل يشمل الصَّوائت أيضا. ونعرض الآن بعض القراءات التي تشير إلى هذه الظاهرة.

أولا: حذف في الصَّوامت:

1-اختلفوا في تشديد النُّون وتخفيفها من قوله تعالى (أتحاجوني في الله) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بتشديد النون، وقرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر بتخفيفها.

2-اختلفوا في (تأمروني) فقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (تأمروني) بنون خفيفة، وقرأ الباقون بالتشديد، وقرأ ابن عامر في رواية (تأمرونني) بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

3-ومن الشواذ قرأ أبى وعيسى (الذي يخرج الخبَ) بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص153.

*وهذه القراءات توضح لنا ما يلي:

1-أن الذي حدث في القراءتين الأوليين (أتحاجونّي) و(تأمرونيّ) هو اجتماع صوتين متماثلين (للنون) نتج عنه إدغامها في صوت واحد، والإدغام بطبيعته مستثقل، أضف إلى ذلك أن قبله صائتا طويلا وهو عندهم (حرف ساكن) والإدغام أوله ساكن، مما جعل بعضهم يقلب مثل هذا الصائت الطويل همزة على ما رأيت في قراءتهم (ولا الضألين) و(دأبة) وعلى ذلك فإن حذف النون الثانية إنما طلب به التخفيف وينقل ابو علي أن هذه اللهجة في حذف النون لفظ فان. وهي تنسب إلى قيس عيلان، كما أنها من القبائل البادية التي كانت تسكن مجاورة لطئ، والبدو يميلون إلى السهولة والسرعة في الكلام ومن هنا كان الحذف.

-أن الذي حدث في (الخبء) هو وجود صوتين صامتين متجاورين وبينهما شيء من التشابه، فالباء صوت صامت انفجاري، والهمزة كذلك انفجاري، فكان حذف الهمزة مؤديا إلى التخفيف.

ثانيا: حذف في الصوائت[1]:

أ-في الأسماء:

1-اختلفوا في تحريك الدَّال وتسكينها من قوله جل وعز (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم بإسكان الدَّال وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتحريك.

2-اختلفوا في فتح الراء وإسكانها من قوله تعالى (الدرك) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بفتح الراء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بإسكانها.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص154-155.

3-اختلفوا في ضم الطاء وإسكانها من قوله تعالى (خطوات) فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي (خُطُوات) مثقلة، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة (خُطْوات) ساكنة الطاء.

4-اختلفوا في ضم الكاف وإسكانها من الأكل فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع بسكون الكاف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (أُكُلها والأُكل وأُكله) مثقلا كله.

-ومن الشواذ:

1-روى ابن مجاهد وابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو (في قلوبهم مَرْض) ساكنة الرَّاء.

2-وقرأ عبيد عن أبي عمر (وقال رَجْل) بسكون الجيم.

وقرأ الحسن (فنظْرة إلى ميسرة) بسكون الظاء.

3-وقرأ ابن الزبير وأبو حيوة وابن أبي عبلة ورواية عن أبي عمرو وزيد بن علي والأعمش (الجمْعة) بسكون الميم.

ب-في الأفعال:

1-قرأ بعضهم (لُعْنوا) بإسكان العين.

2-وقرأ زيد بن علي (بما رحْبّ) بسكون الحاء.

ثالثا: حذف صائت ذي وظيفة إعرابية[1]:

[1] ينظر: المصدر السابق، ص156.

1-قرأ الجمهور بظهور حركة إعراب في (بارئكم) وروى عن أبي عمرو الاختلاس، روى ذلك عنه سيبويه. وروى عنه الإسكان وذلك إجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل.

2-واختلف في راء (يأمركم وتأمرهم ويأمرهم وينصركم ويشعركم) حيث وقع مرفوعا، فأبو عمرو من أكثر الطرق بإسكان الراء كما ورد عنه وعن أصحابه منصوصا.

3-سئل أبو عمرو عن (يعلمهم الكتاب) فقال: أهل الحجاز يقولون يعلمُهم ويلعنُهم مثقلة، ولغة تميم يعلمْهم ويلعنْهم.

*وهذه القراءات توضح لنا ما يلي[1]:

1-أن القراء اختلفوا في التحريك والتسكين بحيث لا يظهر لهم مذهب واحد لكن أبا عمرو كان أكثرهم قراءة بالتسكين وهو من البيئة البصرية.

2-أن حذف الصائت جاء نتيجة توالي الصوائت، سواء كانت هذه الصوائت في اسم أم في فعل، وسواء كانت في كلمة أم في كلمتين، وسواء كانت متماثلة نحو (الدَّرَك – خُطوات) أم مختلفة نحو (رَجُل – فنَظِرة).

3-أن هذا الحذف للصائت كان طلبا للتخفيف لاستثقالهم توالي الصائت، حتى لو كان هذا الصائت ذا وظيفة إعرابية كما في قراءة أبي عمرو.

4-أن الروايات تكاد تتفق على أن توالي الصوائت من لهجة الحجاز، وهي تلائم البيئة الحضرية التي تميل إلى التأني في الكلام بحيث تعطي كل صوت حقه، وأنَّ التخفيف من لهجات بني تميم وأسد وبعض نجد، وهي قبائل بادية تميل إلى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي وهذا الحذف يوفر لهم ذلك.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص157.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي.

المطلب الأول: في الأسماء والمشتقات:

1-الضمير:

أهم ما ورد من قراءات في الضمائر:

أولا: ضمير المفرد المتكلم[1]:

1-اختلفوا في قوله تعالى (أنا أحي) فقرأوا جميعا بحذف الألف من (أنا) إذا وصلوا في كل القرآن، غير أبي جعفر ونافع فإنهما يثبتان الألف في الوصل إذ لقيتها همزة في كل القرآن مثل (أنا أحي) و(أنا اخوك) إلا في قوله (إن أنا إلا نذير مبين) فإنهما يطرحانها في هذا الوضع. ولم يختلفوا في إثباتها وقفا.

2-اختلفوا في (بمصرخيَّ) فقرأ حمزة بكسر الياء (بمصرخيِّ) وقرأ الباقون بفتحها.

3-وقرأ الحسن هي (عصايِ) بكسر الياء.

4-قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الطفيل وعبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي هَوَىّ وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والجحدري (وَمحْي).

وهذه القراءات تقدم لنا ثلاث ظواهر لهجية:

1-أن ضمير المتكلم (أنا) تثبت ألفه في كل القراءات، لكنها تثبت وصلا في قراءة أبي جعفر ونافع وهما قارئا المدينة، وهم ينسبون إثبات الألف في الوقف والوصل إلى بني تميم، وحذفها إلى الحجاز.

2-أن القراءات التي قدمناها بضمير المتكلم مضافا إليه تبين بنيته في حالة واحدة فقط، وهي أن يسبقه صائت طويل (بمصرخيِّ) و(عصايِ)، وهي تدل على أنه قد كانت هناك لهجة تحرك هذا الضمير بالكسر في هذه الحالة، وعليه فإننا نقول إن هذه اللهجة كانت تحرك ياء المتكلم في حالة الإضافة بالكسر، وهم يتفقون على نسبة هذه اللهجة إلى بني يربوع وهم ينتسبون إلى بني تميم.

3-واللهجة الثالثة التي تشير إليها هذه القراءات هي إضافة المقصور إلى ياء المتكلم وقد ذكرناها في حديثنا عن الإدغام وذكرنا أنها تعزى إلى هذيل.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص160-162.

المطلب الثاني: ضمير الغيبة[1]:

1-اختلفوا في قوله جل وعز (فألقه إليهم) فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي (فألقهى إليهم) موصولة بياء، وقرأ عاصم وحمزة فألقهْ إليهم بإسكان الهاء، واختلف عن أبي عمرو.

2-اختلفوا في قوله (يرضه لكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (يرضهو لكم) موصولة بواو، وقرأ ابن عامر (يرضهُ لكم) من غير إشباع، وقرأ حمزة وعاصم في رواية (يرضهْ) بإسكان الهاء.

3-اختلفوا في الهاء من قوله تعالى (فهو – وهي) إذا كان قبلها لام أو واو أو ثم أو فاء، فقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة (وهُو – فهُو – لهُو – ثم هُو –فهِي – وهِي) بتحريك الهاء في ذلك كله وقرأ أبو عمرو والكسائي وأبو جعفر بإسكان الهاء في ذلك كله واختلف عن نافع.

وعن اللهجات في هذا الضمير يذكر أبو علي أنه يتكون من الهاء والواو في لهجة أهل الحجاز سواء كان ما قبلها مفتوحا أم مكسورا، يقولون مررت بهو، ولديهو مال، ويقرأون (فخسفنا بهمو وبدار هو الأرض). وهذا الضمير نفسه يتكون من الهاء الساكنة وحدها في لهجة أزد السراة كما ينقل ابن جني، وينقل أبو حيان عن الكسائي أنها لهجة لعقيل وكلاب وأنهم يقرأون (لربهْ لكنود) بسكون الهاء.

أما الضمير المرفوع الذي يسبقه صائت قصير فنستطيع أن ننسب تحريك هائه إلى البيئة المتحضرة من الحجاز، وإسكان الهاء إلى تميم ومن يجاورهم في وسط شبه الجزيرة وشرقيها.

المطلب الثالث: ضمير الغيبة في التثنية والجمع[2]:

1-اختلفوا في ضم الهاء وكسرها من ضمير التثنية والجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (عليهم وإليهم ولديهم، وعليهما وإليهما وفيهما، وعليهن وإليهن وفيهن وأبيهم، وترميهم

[1] ينظر: المصدر السابق، ص162-164.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص165-166.

وما نريهم) فقرأ يعقوب جميع ذلك بضم الهاء ووافقه حمزة في (عليهم وإليهم) وقرأ الباقون بكسر الهاء.

2-اختلفوا في صلة ميم الجمع بواو وإسكانها إذا وقعت قبل محرك نحو (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) و(مما رزقناهم ينفقون) و(عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) و(على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر بضم الميم من جميع ذلك ووصلها بواو وصلا، وقرأ الباقون بإسكان الميم في جميع القرآن، وأجمعوا على إسكانها وقفا.

3-اختلفوا في كسر ميم الجمع وضمها، وضم ما قبلها وكسره، إذا كان بعد الميم ساكن وكان قبلها كسرة أو ياء ساكنة وذلك نحو (قلوبهم العجل-وبهم الأسباب-ويغنيهم الله-ويريهم الله-وعليهم القتال-ومن يومهم الذي) فقرأ أبو عمرو بكسر الميم والهاء في ذلك كله وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بضم الميم وكسر الهاء وقرأ حمزة والكسائي بضم الميم والهاء.

وهذه القراءات تقدم لنا لهجتين تختلفان في هاء هذا الضمير، أما ضمها فلهجة قريش والحجازيين، واللهجة الثانية كسر الهاء، وينقل أبو علي أنها لهجة بكر بن وائل.

2-المقصور والممدود[1]:

نعني بالاسم المقصور والممدود كما يعرَّف بهما في علم الصرف بأن (المقصور هو الاسم المتمكن الذي آخره ألف لازمة، والممدود هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة).

-والآن نعرض بعض القراءات التي تمثل هذه الظاهرة:

1-اختلفوا في قوله عز وجل (دكا) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (دكًّا) منونة مقصورة، وقرأ حمزة والكسائي (دكاء) ممدودة غير منونة.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص167-168.

2-وقرأ طلحة بن مصرف (يكاد سناءُ برقه) بالمد، وقرأ الجمهور (سنا برقه) بالقصر.

وتتفق الروايات على أن الممدود من لهجات الحجاز حيث يذهب بنو تميم وقيس وربيعة وأسد إلى القصر، وذلك يناسب كلا من البيئتين، إذ أن الفرق بين المقصور والممدود إنما هو في كمية الصائت الطويل الذي يقع في آخر الاسم فإذا كانت القبائل الحجازية المتحضرة تذهب إلى التأني وتحقيق الأصوات فإن القبائل البادية من تميم وقيس وربيعة وأسد تميل إلى السرعة في النطق مما يؤدي إلى كثير من الحذف كما رأينا سابقا.

3-من المصادر[1]:

والمصدر من الثلاثي سماعي في معظمه وإن وضعوا له أقيسة، وهو قياسي في غيره وقد وردت قراءات بمصادر نسبوها إلى لهجات نعرضها فيما يلي:

1-قرأ الجمهور (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني بَراء مما تعبدون).

2-وقرأ الجمهور (كِذَّابا) بتشديد الذال مصدر كذَّب.

3-وقرأ الكسائي (بزُعمهم) بضم الزاي، وقرأ باقي السبعة بالفتح.

أما القراءة الأولى فتقدم لنا مصدرا من الفعل الثلاثي، وينقل أبو حيان أن هذا المصدر (بَراء) لهجة لأهل العالية، أي عالية نجد، وهي من البيئة البدوية وأما المصدر (كِذّابا) فمن فعل ثلاثي مضعف العين، وقياسه في العربية على التفعيل، وينقل أبو حيان أيضا أنها لهجة يمانية لكننا لا نعرف أي القبائل اليمانية كان يتكل بها.

أما القراءة الثالثة التي قرأ بها الكسائي وهي بزُعمهم بالضم فقد قالوا إنها والفتح مصدران، وهو مصدر من الفعل الثلاثي، ويذكرون أن الضم فيه لهجة لبني أسد، وقد يكون ذلك صحيحا لما علمنا من ميل هذه القبيلة البادية إلى الضم.

4-من صيغ المبالغة[2]:

[1] ينظر: المصدر السابق، ص169-170.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص171-172.

صيغ المبالغة التي تحول من صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث خمسة أوزان، فَعّال، ومفعال، وفعول، وفعيل، وفَعِل، وهناك أوزان أخرى إلى هذه الخمسة المشهورة من نحو فعّيل بكسر الفاء وتشديد العين كسكير، ومفعيل بكسر فسكون كمعطير، وفُعَلة بضم ففتح كهُمزة أو لُمَزة وفاعول كفاروق.

وتقدم لنا القراءات وزنين آخرين تقول عنهما الروايات أهما ينتسبان إلى لهجات بعينها، وهذا ما ورد في ذلك من قراءات:

1-اختلفوا في قوله عز وجل (لرءوف) فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم –في رواية– وابن عامر (لرءوف) على وزن (فعول) في كل القرآن. وقرأ عاصم –في رواية– وأبو عمرو وحمزة والكسائي (لرؤُف) على وزن (فَعْل).

وقرأ الجمهور قوله عز وجل (ومكرو مكرا كُبَّارا) على وزن (فُعّال).

وقرأ علي والسامي وعيسى (إن هذا الشيء عُجّاب) بتشديد الجيم.

فنحن إذن أمام وزنين يفيدان المبالغة، أولهما (فَعُل) والقارئون به هم ابن كثير ونافع من البيئة الحجازية، فإن كان صحيحا ما يذكره أبو علي من أن هذا الوزن هو لهجة أهل الحجاز، فإن ابن كثير ونافعا يكونان ممثلين للهجة بيئتهما في هذه الظاهرة.

والوزن الثاني هو (فُعَّال) وينقل أبو حيان عن عيسى بن عمر أنه لهجة يمانية، ويستشهد عليها بقول الشاعر:

والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم ليس بالوُضّاء.

وبقوله أيضا:

بيضاء تصطاد القلوب وتستبي بالحسن قلب المسلم القرّاء.

وهذا النص لا يحدد إلى أي جهات اليمن تنسب هذه اللهجة لكنه في نص آخر يذكر أن هذه الصيغة لهجة لأزد شنوءة، وكما نعلم أن أزد شنوءة من القبائل البادية في جنوب الحجاز، فلعل هذه الصيغة من المبالغة كانت شائعة بين القبائل البادية في شبه الجزيرة.

ثانيا: في الأفعال:

1-بين فَعَل وأفْعَل[1]:

الفعل الثلاثي المجرد قد يكون لازما وقد يكون متعديا، وهو حين يكون مجردا ويراد تعديته فإنهم يجعلونه مزيدا، والهمزة من بين الزيادات التي تلحق الفعل فتجعله متعديا، لكننا وجدنا بعض اللهجات تستعمل الفعل الثلاثي مزيدا بالهمزة حيث تستعمله لهجات أخرى غير مزيد، وقد وردت على هذه اللهجة قراءات نعرضها فيما يلي:

1-اختلفوا في قوله تعالى (ما ننسخ من آية) فقرأ ابن عامر وحده ما (نُنسخ) بضم النون الأولى وكسر السين، وقرأ الباقون بفتح النون والسين.

2-اختلفوا في قوله تعالى (ولا يحزنك – ولا يحزنهم) فقرأ أبو جعفر ونافع (يُحزِنك – يُحزِنهم) بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي.

3-اختلفوا في قوله تعالى (يلحدون) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (يُلحدون) بضم الياء في الأعراف والنحل والسجدة، وقرأ حمزة الأحرف الثلاثة بفتح الياء والحاء، وقرأ الكسائي في النحل بفتح الياء والحاء (يَلحَدون) وفي الأعراف والسجدة بضم الياء.

4-واختلفوا في قوله تعالى فيسحتكم فقرأ حمزة والكسائي بضم الياء وكسر الحاء، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء.

5-وقرأ الجحدري والثقفي وأبو الهجهاج (وأجنبني وبني) بهمزة قطع.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص173-174.

6-وقرأ الحسن (لم تُصِدون عن سبيل الله) بضم التاء وكسر الصاد.

وتكاد رواياتهم تتفق على أنه حين يتحد المثالان (فَعَل) و(أَفْعَل) في المعنى فإن (فَعَلَ) لهجة لأهل الحجاز، حيث يستعمل التميميون (أفعل)، ويعزو أبو حيان مثال (أفعل) إلى تميم وربيعة وقيس. كما ينقل ابن خالوية عن أبي زيد أنها لهجة لبني كلب.

وليس هناك فرق بين هذه القبائل إذ هي من القبائل البادية في وسط شبه الجزيرة وشرقيها، ونحسب أن ذلك يلائم البيئة البادية حيث تميل إلى السرعة في كلامها فلا تفرق بين وزن ووزن.

2-بين التفعيل والمفاعلة[1]:

أما التفعيل ففي العربية للتكثير، وأما المفاعلة فللمشاركة، لكن وردت قراءات تجمع بين الوزنين في فعل واحد وقال عنهما أصحاب الاحتجاج إنهما بمعنى، ولقد يكون ذلك صحيحا إذ ليس كل تفعيل مؤديا إلى تكثير، ولا كل مفاعلة مؤدية إلى مشاركة.

والقراءات التي تمثل هذه الظاهرة يمكن أن نعرض منها ما يأتي:

1-اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها من قوله عز وجل (ولا تصعر خدك للناس) فقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر (ولا تُصعّر) بغير ألف وتشديد العين، وقرأ الباقون (تصاعر) بألف.

2-اختلفوا في قوله سبحانه (ربنا باعد) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (بَعّد) مشددة العين، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (باعد) بألف وعين خفيفة.

ومعنى ذلك أن أمامنا في هاتين القراءتين فعلا جاء على وزنين مختلفين فَعّل-فاعل والاختلاف في البنية يؤدي إلى اختلاف في المعنى، لكنهم ذكروا فيهما أن التفعيل والمفاعلة هنا بمعنى، ويذكر أبو علي أن هناك أفعالا جاءت على الوزنين من نحو ضعّف وضاعف،

[1] ينظر: المصدر السابق، ص176-177.

وأنه إذا اختلف هذان الوزنان واتفق المعنى فإن المفاعلة هي لهجة حجاز، والتفعيل لهجة بين تميم، وبالتالي معنى الآتيين كما نرى لا يذهب إلى المفاعلة بل إلى التكثير.

المبحث الثالث: المستوى النحوي.

المطلب الأول: من الفصائل النحوية.

-الجنس[1]:

الجنس من الفصائل النحوية الهامة التي تبرز في اللُّغات بروزا قويا، ومن الواضح أن اللغات لا تسير على نظام واحد في التمييز بين الأسماء من حيث الجنس، فإذا كانت العربية لا تميز إلا بين مذكر ومؤنث فإن هناك لغات تطابق المذكر بالمؤنث المحايد. أضف إلى ذلك أن معرفة الجنس اللغوي في كثير من اللغات يتوقف عليه نظام الجملة.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص178-179.

أهم ما ورد في ذلك من قراءات.

1-قرأ ابن كثير وحده (ولتستبين سبيلُ المجرمين) بالتاء وسبيل بالرَّفع. وقرأ أبو بكر (وليستبين سبيلُ) بالياء وسبيل بالرفع.

2-لم يختلفوا في قوله تعالى (وإن يروا سبيل الرُّشد لا يتخذوه سبيلا) ولم يختلفوا أيضا في قوله تعالى (قل هذه سبيلي).

3-تعليقا على قراءة (اهدنا الصراط المستقيم) يقول أبو حيان (والصراط يذكر ويؤنث).

4-وتعليقا على قراءة (ولهم فيها أزواج مطهرة) ينقل عن القراء أن (زوجا) المراد به المؤنث فيه لغتان، زوج وزوجة.

وعن اللهجات في هذه الأسماء تذكر الروايات أن "السبيل" مذكر عند تميم وأهل نجد، مؤنث عند أهل الحجاز، وأن أهل الحجاز يؤنثون "الصراط" كالطريق والسبيل والسوق، وبنو تميم يذكرون هذا كله. وأن "زوجًا" لهجة أهل الحجاز، و"زوجة" لهجة تميم وكثير من قيس وأهل نجد.

2-(ما) عند الحجازيين والتميميين[1]:

ذكر النحاة أن ما تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم وتنصب الخبر في لهجة الحجاز ولا تعمل شيئا في لهجة بني تميم. وقد وردت باللهجتين قراءات نوردهما فيما يلي:

1-قرأ عاصم في رواية (ما هن أمهاتُهم) بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

2-وقرأ عبد الله بن مسعود (ما هن بأمهاتهم) بالباء.

3-وقرأ الجمهور (ما هذا بشرا) بالنصب وقرأ ابن مسعود (ما هذا بشرُ) بالرفع.

وهذه القراءات توضح لنا ما يلي:

[1] ينظر: المصدر السابق، ص180-181.

1-أن ما تعمل في الخبر النصب.

2-أن ما لا تعمل شيئا.

3-أن الخبر قد يأتي معها مقترنا بالباء.

وتتفق الروايات على أن إعمال (ما) عمل (ليس) لهجة الحجازيين، وأن إهمالها لهجة التميميين.

وينكر الكوفيون أن لهجة الحجازيين تنصب الخبر بما، ويبدو أن ذلك راجع لعدم شيوع هذه الظاهرة في شبه الجزيرة، بل يكاد يكون معدوما حتى إن السيرافي ينقل عن الأصمعي أنه قال "ما سمعته في شيء من أشعار العرب".

3-ضمير الفصل[1]:

ضمير الفصل في العربية يأتي للتأكيد ولا يكون له محل من الإعراب، ولكن هناك لهجات تجعل له محلا من الإعراب، ونعرض الآن بعض القراءات التي وردت بهذه اللهجات:

1-قرأ الجمهور (إن كان هذا هو الحقَّ من عندك) بنصب الحق، وقرأ الأعمش وزيد بن علي (الحقُّ) بالرفع.

2-وقرأ الجمهور (لكن كانوا هم الظالمين) بالنصب، وقرأ عبد الله وأبو زيد (الظالمون) بالرفع.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص183.

3-وقرأ الجمهور (تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرًا) بنصب (خيرا وأعظم) وقرأ أبو السمال وابن السمقيع (هو خيرٌ وأعظمُ أجراً) بالرفع فيهما.

وواضح من هذه القراءات أن إهمال ضمير الفصل كان أكثر شيوعا في العربية إذ لم يختلف فيه القراء السبعة، وأن الذين قرأوا بإعماله هم أصحاب القراءات الشاذة.

وتذكر الرّوايات أن إهمال ضمير الفصل كان شائعا عند غير بني تميم، ولا ينسب إلى لهجة الحجازيين.

4-المثنى[1]:

تذكر الروايات أن المثنى لم يكن يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء في كل اللهجات العربية، بل كانت هناك لهجات تلزمه الألف دائما، ولهجات أخرى تعربه بحركات على النون.

وفي لزوم المثنى الألف وردت قراءات نعرضها فيما يلي:

1-اختلفوا في قوله تعالى (إن هذان لساحران) فقرأ أبو عمرو وحده (هذين) بالياء وقرأ الباقون بتشديد النون من إنّ وهذان بالألف. ووافقهم الشنبوذي والأعمش وطلحة.

2-وقرأ أبو سعيد الخدري (فكان أبواه مؤمنان) بالألف.

والقراءة الأولى منهما توضح أن القراء السبعة غير أبي عمر وقرأوا المثنى في موضع النصب بالألف. وينسب ابن خلويه هذه اللهجة إلى بلحارث بن كعب. وينسبها غيره إلى قبائل كثيرة وهي كنانة وبلحارث بن كعب وبلعنبر وبنو الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخثعهم وهمدان ومراد وعدرة.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص184-185.

ومعنى ذلك إذن أن هذه اللهجة كانت موجودة في شرقي شبه الجزيرة حيث توجد بطون بني تميم وبالقرب من مكة حيث توجد كنانة، وفي شمال اليمن حيث توجد هذه القبائل اليمنية.

5-الفعل والفاعل أو نائبه[1]:

الفعل- في العربية لا يتطابق مع فاعله أو نائبه إفرادا وتثنية وجمعا، إلا أنهم يذكرون أنه قد كانت هناك لهجة تطابق بين الفعل وفاعله أو نائبه سموها "لغة أكلوني البراغيث" وقد وردت عليها قراءات نعرضها فيما يلي:

1- لم يختلفوا في قوله تعالى (وأسروا النَّجوى الذين ظلموا).

2- ولم يختلفوا في قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم).

3- وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد (وأدخلوا الذين آمنوا).

وهذه القراءات تدل -بما لا يدع مجالا للشك- أن هذه اللهجة كانت معروفة ومعترفا بها في الفصحى إذ لم يختلف القراء جميعا في القراءتين الأوليين وهم ينسبون هذه اللهجة إلى قبائل طيء وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب.

6-البدل التميمي[2]:

والبدل التميمي يطلق على الاسم الواقع بعد (إلا) فيما يسمونه بالاستثناء المنقطع وتتفق الروايات على أن لهجة الحجازيين تنصب الاسم بعد (إلا) في الاستثناء المنقطع، وأن بين تميم يتبعونه ما قبل (إلا).

وعلى هذه اللهجة وردت قراءات نعرضها فيما يلي:

[1] ينظر: المصدر السابق، ص186.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص189-190.

1-كلهم قرأ (ما فعلوه إلا قليل منهم) رفعا إلا ابن عامر فإنه قرأ (إلا قليلا منهم) وكذلك هي في مصاحفهم.

2-وقرأ الجمهور (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاءَ وجه ربه الأعلى) بنصب الهمزة، وقرأ يحي بن وثاب (إلا ابتغاءُ) بالرفع.

3-وقرأ الجمهور (لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلى اللهُ) بالرفع وقرأ ابن أبي عبلة (إلا اللهَ) بالنصب.

4-وقرأ الجمهور (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) بالنصب، وقرأ ابن عمير إلا (اتباعُ) بالرَّفع.

وهذه القراءات تدل على أن القراء قد ذهبوا مرة إلى لهجة أهل الحجاز فنصبوا، ومرة إلى لهجة بني تميم فأتبعوا، وإذا كان صحيحا أن تنسب هذه اللهجة إلى تميم، فإننا نظن أنها قد تدل على تطور نحوي في العربية، ولعلها أسبق من لهجة الحجازيين.

7-الممنوع من الصرف[1]:

والممنوع من الصرف عندهم اسم متمكن غير أمكن، ولهم في منعه علل مذكورة في كتبهم. وقد يصرف عندهم للضرورة أو للمناسبة.

ولنعرض الآن ما ورد في القراءات من هذه الظاهرة:

1-اختلفوا في قوله تعالى (إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (سلاسلَ) ممنوع للصرف، وقرأ نافع وعاصم والكسائي (سلاسلاً) منونة.

2-واختلفوا في (كانت قوارير) فقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير والكسائي بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص191-192.

3-وقرأ الأعمش (ولا يغوثاً ويعوقاً) بالصرف.

وواضح من هذه القراءات أن القراء الذين قرأوا بصرف الممنوع، منهم من هو من البيئة الحجازية كأبي جعفر ونافع وابن كثير، ومنهم من هو من بيئة الكوفة كعاصم والكسائي، ويذكر أن لهجة بني أسد الصرف مطلقا. فإذا كان ذلك صحيحا فإننا نستطيع أن ننسب هذه اللهجة إلى البيئة البادية في وسط شبه الجزيرة.

المبحث الرابع: المستوى الدلالي.

إنَّ للدرس اللغوي على المستوى الدلالي هو غاية الدراسات السابقة عليه من صوتية وصرفية ونحوية، وليس من شك في أنه أكثر هذه الدراسات صعوبة، ذلك أن تحديد المعنى ليس أمرا سهلا.

والتطور الدلالي يحدث تدريجيا في أغلب الأحوال، لكنه قد ينتهي آخر الأمر بتغير كبير في المعنى. ولكن إذا كانت تغيرات المعنى غالبا ما تكون صدى لتغير الميول

الاجتماعية، فإن من أسباب هذا التغير اختلاف البيئات اللهجية للغة الواحدة، وهو ما نلحظه في لغتنا العربية حيث يكثر فيه "المترادف" و"المشترك" و"الأضداد" مما نرجح أن يكون سببه اختلاف القبائل في استعمال الألفاظ.

والآن نعرض ما وجدناه في القراءات على المستوى الدلالي مما ذكرت كتبهم أنها لهجات، مع ملاحظة أن تعليل هذه الظواهر اللهجية أمر عسير، لأننا لا نستطيع أن نعرف لماذا استعملت قبيلة لفظة بعينها واستعملت قبيلة أخرى لفظة أخرى للدلالة على المعنى نفسه، أو لماذا استعملت القبيلتان لفظة واحدة بمعنيين متضادين[1].

1-قرأ الجمهور (فول وجهك شطر المسجد الحرام) وقرأ ابن أبي عبلة (فول وجهك تلقاء المسجد الحرام).

وهذه القراءة تقدم لنا لفظتين بمعنى واحد، وهما (شطر) و(تلقاء) أما اللفظة الأولى (شطر) فتذكر المعاجم أن الشطر نصف الشيء، وهو ما نظنه الأصل الأول لمعاني هذه اللفظة، ثم كان من معانيها المتطورة بعد ذلك النحو أو القصد، إذ أن نصف الشيء يتضام إلى نصفه أو يلتحم معه أو يتجه إليه.

وأما اللفظة الثانية (تلقاء) فنحسب أن المعنى الأصلي لها مأخوذ عن (اللقوة) وهي داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق، فكأن (تلقاء) مأخوذة من اتجاه الوجه في ناحية بعينها.

ونحاول الآن أن نرى استعمال اللفظتين في القرآن[2]:

وردت كلمة (شطر) في خمسة مواضع:

1-(فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام). البقرة 144.

2-(ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام). البقرة 149.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص195.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص196-197.

3-(ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام). البقرة 150.

4-(حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره). البقرة 144.

5-(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره). البقرة 150.

وردت (تلقاء) في ثلاثة مواضع:

1-(وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا). الأعراف 48.

2-(قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي). يونس 15.

3-(ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) القصص 22.

ويبدو لنا من هذه الاستعمالات القرآنية أن لفظة (شطر) أخص من (تلقاء)، إذ من الواضح أن الأولى مستعملة في المواضع كلها مع الفعل (ولىّ) ومع (الوجه) (وجهك أو وجوهكم)، بينما استعملت (تلقاء) استعمالات مختلفة بغير هذا التحديد، ولم نعثر في استعمال آخر على (شطر) مسبوقة بحرف جر كما استعملت (تلقاء) كذلك (من لقاء نفسي).

ويذكر أبو عبيد أن تلقاء معناها النحو في لهجة كنانة وهي من القبائل الحجازية التي كانتا تجاور قريشا.

2-قرأ الجمهور (إني أراني أعصر خمرًا)، وقرأ ابن مسعود (أعصر عنبا) [1].

وهذه القراءة تقدم لنا أيضا لفظتين، أما الأولى (خمرًا) فيقول عنها البلاغيون إنها نوع من المجاز، وأما الثانية (عنبًا) فاستعمال اللفظة على وجه الحقيقة. لكن أبا عبيد يذكر أن لفظة خمر إنما هي لهجة في العنب، ويقول إنها لهجة عمان.

ولقد استعملت لفظة (خمر) في القرآن في خمسة مواضع:

1-(يسألونك عن الخمر والميسر). البقرة 219.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص197-198.

2-(إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام). المائدة 91.

3-(وأنهار من خمر لذة للشاربين). محمد 15.

4-(قال أحدهما إني أراني أعصر خمرًا). يوسف 36.

وواضح من هذه الآيات أن اللفظة قد استعملت على حقيقتها في المواضع كلها فيما عدا الموضع الذي نحن بصدده.

أما اللفظة الثانية عنب فهي مستعملة أيضا في القرآن على حقيقتها نحو:

1-(أو تكون لك جنة من نخيل وعنب). الإسراء 91.

2-(فأنبتنا فيها حبا. وعنبا وقضبا). عبس 28.

ومن اليسير أن نتصور التقارب بين دلالة اللفظتين إذ أن الخمر (ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل). ويبدو أن كلا من اللفظتين كانت تدل على معنى الأخرى، فإذا كانت الخمر هي العنب في لهجة عمان على ما ذكر أبو عبيد فإن أبا حنيفة قال، إن العنب هو الخمر ورغم أنها لهجة يمانية.

3-قرأ الجمهور (حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا) وفي مصحف ابن مسعود (حتى إذا ساوى بين الجبلين) [1].

والقراءة تقدم لفظتين مترادفتين. أما الأولى (الصدفين) فيذكر أبو عبيد أنها تدل على الجبلين في لهجة بني تميم ونحن نرجح أن اللفظة أقرب إلى المعنى الذي تؤدي إليه الآية، فإذا كان الجبل اسما لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والأطراد، فإن الصدف أخص منه، إذ الصدف (إقبال إحدى الركبتين على الأخرى) ففيه معنى الميل والالتقاء فإذا كان صحيحا ما ذكره أبو عبيد، فإن الاستعمال القرآني للفظة (الصدفين) يكون مأخوذا من لهجة تميم وهو أقرب للمعنى المقصود من الآية.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص199.

4-قرأ الجمهور (إنكم وما تعبدون من دين الله حصب جهنم)، وعن عائشة وابن الزبير وأبي عكرمة (حطب جهنم) بالطاء.

ونحن هنا أيضا أمام كلمتين تؤديان معنى واحدا وهما الحصب والحطب أما الأولى فقد استعملت في القرآن مرة واحدة وهي التي نحن بصددها، وأما الثانية فقد وردت مرتين:

1-(وأما الفاسقون فكانوا لجهنم حطبا). الجن 15.

2-(وامرأته حمالة الحطب. في جيدها حبل من مسد). المسد 4.

ويذكر أبو عبيد أن الحصب معناها الحطب في لهجة قريش، ويقول العزاء إن الحصب في لهجة أهل نجد ما رميت به في النار. والذي نحسبه أنَّ بين اللفظتين عموما وخصوصا، فالحصب كما تقول المعاجم الحجارة والحصى، والحصب كل ما ألقيته في النار من حطب وغيره. ولعلها كلمة واحدة حدث فيها تغيير في أحد أصواتها، وأدى هذا التغيير إلى تخصيص المعنى في إحدى الكلمتين وتعميمه في الكلمة الأخرى.

5-قرأ الجمهور (أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) وقرأ علي وابن عباس وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري (أفلم يتبين الذين آمنوا) [1].

ومن الواضح أن الآية في القراءتين تؤدي معنى واحدا وهو التبين والعلم، أما أبو عبيد فيذكر أن (يئس) بمعنى (علم) في لهجة هوزان.

ويذكر ابن جني أنها لهجة لبني وهبيل، أما هوزان من قيس عيلان وكانت تنزل سراة الطائف في نجدها، وأما وهبيل فبطن من النخع، والنخع من كهلان وهم من سكان المنطقة الشمالية في اليمن.

ويخيل غلينا أن لفظة (اليأس) توحي بمعنى (التبين اليقيني) إذ لو كان عند اليائس نسبة معينة غير معلومة لما كان يائسا.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص200-201.

خاتمة

خاتمة

من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث نذكر:

*تعتبر القراءات مرآة صادقة لما كانت عليه ألسنة العرب قبل الإسلام، وعلى ذلك لا يستطيع باحث أن يتعرض للهجات العربية دون أن يقوم بدراسة للقراءات.

*أن القراء لا يمثلون بيئاتهم اللهجية تماما لأن القراءة كما قلنا تقوم على الرواية، وأصدق ما على ذلك ابن كثير قارئ مكة.

*أن المادة اللهجية في البحث تظهر أننا، لا ينبغي أن ندرس اللهجات معزولة عن قبائل باعتبار أنسابها بل باعتبار بيئاتها الجغرافية، ولقد كان من نتائج ذلك أننا وجدنا أن تقسيم القبائل من ناحية اللهجات هو تقسم من حيث التبدي والتحضر.

*أن بعض الظواهر اللهجية يمكن تعليله بالاحتكاك ببيئات لغوية أخرى ويظهر ذلك في دراستنا لكسر حرف المضارعة وفتح حرف الحلق.

*أن بعض الاختلاف في الناحية النحوية يعود إلى اختلاف اللهجات ولا يعود إلى صنع النحاة كما رأينا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط2، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، 1950.

2- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1996م.

3- أحمد خالد شكري، أحمد مفلح القضاة محمد خالد منصور، سلسلة علوم القراءات (مقدمات في علم القراءات)، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، دار عمار، ط1، (1422هـ/2001م).

4- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، دار العربية للكتاب، ط1، 1983م.

5- أحمد محمد باز، عبد الله، حولية، كلية العربية بجرجا، (د.ط)، 2014م.

6- أمباركة بن عبد الرحمان، "الأحكام الإعرابية واللهجات العربية المعاصرة، لهجة منطقة الجلفة نموذج، رسالة الماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، (2014-2015).

7- إلهام شقرون، التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهرين عاشور، نماذج تطبيقية، رسالة الماستر، بجامعة تلمسان، (2013-2014).

8- بودفلة فتحي، دراسة كتاب اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ملتقى أهل التفسير، (د.ط)، 2011/11/22م.

9- حبيب بوسعادي، قراءة في نحو القراءات من الفاتحة غلى الكهف، دراسة دلالية، جامعة وهران، 2012م-2013م.

10- سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، الأبيار، الجزائر، (د.ط)، (1411هـ-2011م)

11- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م.

12- علي فهمي خشيم، الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القديمة، دار النشر مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، 2005م.

13- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة الوهبة، القاهرة، ط2، (1414هـ-1993م).

14- فتيحة نجادي، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية (د.ط)، العدد الأول.

15- فوزية قمقام، التوجيه اللهجي عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه "الحجة للقراءات السبعة"، رسالة ماجستير، ورقلة (2008م-2009م).

16- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، بالزقازيق، جامعة الأزهر، كلية الشريعة الإسلامية، (د.ط)، (1417هـ-1996م).

17- محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط.ت).

18-

19- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، (1974/1994).

20- المنصوري رياض، رحيم ثعبان، علي سعيد جاسم، موذق علماء الجلة من القراءات القرآنية والمفاضلة بينهم.

21- ابن منظور، لسان العرب، مجلد1، دار بيروت، (د.ط.ت)

22- نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، (1421هـ-2000م).

23- عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، (1478هـ-1948م).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة ..... أ

مدخل: عبده الراجحي وكتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية.

أولا: عبده الراجحي. 4

ثانيا: كتاب اللهجات العربية: 6

الفصل الأول: اللهجات العربية والقرءآت القرآنية

المبحث الأول: القراءات القرآنية. 8

المطلب الأول: مفهوم القراءة. 8

المطلب الثاني: تاريخ القراءة وتطورها 10

المطلب الثالث: ضوابط القراءة وأنواعها وحكمها 11

المبحث الثاني: اللهجات العربية. 14

المطلب الأول: مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا. 14

المطلب الثاني: علاقة اللهجة باللغة. 16

المطلب الثالث: عوامل تكوين اللهجات. 18

المبحث الثالث: العلاقة بين اللهجات العربية والقرآن القرآنية وأهميتها في الدرس اللغوي.. 20

المطلب الأول: علاقة القراءات باللهجات: 20

المطلب الثاني: موقف العلماء من القراءات وأهميتها في الدرس اللغوي 21

الفصل الثاني: الإختلاف اللهجي في القراءات القرآنية على مستوى الدرس اللغوي

المبحث الأول: المستوى الصوتي. 26

المطلب الأول: الصوائت والصوامت 26

المطلب الثاني: الأصوات وتأثير بعضها في بعض 39

مذاهب القراء في هذه الظاهرة: 40

المبحث الثاني: المستوى الصرفي. 53

المطلب الأول: في الأسماء والمشتقات: 53

المطلب الثاني: ضمير الغيبة 55
المطلب الثالث: ضمير الغيبة في التثنية والجمع 55
المبحث الثالث: المستوى النحوي. 61
المطلب الأول: من الفصائل النحوية. 61
المبحث الرابع: المستوى الدلالي 67
خاتمة 74
قائمة المصادر والمراجع 76

الملـخص:

يعرض هذا البحث قضية لغوية لهجية، عنوانها: اللهجات وعلاقتها بالقرّات القرآنية وذلك من خلال كتاب اللهجات العربية في القراءات القرآنية لـ"عبده الراجحي"، أشرنا فيه إلى مفاهيم إصطلاحية، تاريخ القراءة وضوابطها، أنواعها وحكمها، بالإضافة إلى علاقة اللهجة باللغة وعوامل تكوين اللهجات، وأهمية كدل من القراءات واللهجات في الدرس اللغوي.

وتناولنا في الدراسة التطبيقية: اللهجات العربية في القراءات القرآنية التي وردت في كتاب "عبده الراجحي"، وذلك من خلال المستويات: الصوتية، الصرفية، النحوية والدلالية.

الكلمات المفتاحية: اللـهجات، القراءات، القراء.

Summary:

This research presents a linguistic issue of dialects, entitled: Dialects and their relationship to Qur'anic readings through the Book of Arabic Dialects in the Qur'anic readings of "Abdo al-Rajhi", in which we referred to the concepts of terminology, the history of reading and its controls, its types and judgment, as well as the relationship of dialect to language and dialect composition factors, and the importance of a few readings and dialects in the linguistic lesson.

In the applied study, we discussed Arabic dialects in the Qur'anic readings in The Book of Abdo Al-Rajhi, through the levels: acoustic, pure, grammatical and semantic.

Keywords: dialects, readings, readers.